# الفصل الرابع– إسهامات الصَّدَفيُّينَ والتُجيبيُّينَ وأثرهما في الجوانب العلمية والفكرية:

## ١. إسهامات الصَّدَفيُينَ والتُجيبيُّينَ في العلوم النقلية :

### أ. إسهامات الصَّدَفيُينَ والتُجيبيُّينَ وأثرهما في علوم القرآن الكريم :

- **علوم القرآن الكريم :**

" إن علوم القرآن الكريم أرفع العلوم قدراً، وأشرفها ذكراً، والاشتغال بها من أَجَلِّ الأعمالِ وأفضل القربات..."[١]. وهي كل أنواع العلوم والمعارف التي تتصل بكتاب الله تعالى، سواء تخدم القرآن الكريم بمسائله وأحكامه ومفرداته، أو قد دلَّ القرآن على مسائله أو أحكامه كعلم التفسير، وعلم التجويد، وعلم القراءات، وعلم الناسخ والمنسوخ، وعلم التوحيد، وعلم الفرائض، وعلم اللغة، وغيرها من العلوم[٢].

وعلوم القرآن الكريم بمفهوم آخر: هي مباحث متعلقة بالقرآن الكريم من جهة نزوله وترتيبه، أو جمعه وكتابته وقراءته، ومن جهة محكمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه، أو إعجازه، وأساليبه، أو دفع الشبه عنه، وغيرها[٣].

---

(١) الهمداني، أبو الحسن علم الدين علي بن مُحَمَّد بن عبد الصمد المصري الشافعي (ت٦٤٣هـ) ، جمال القراء وكمال الإقراء، دراسة وتحقيق عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، ط١، نشر مؤسسة الكتب الثقافية، (بيروت–١٩٩٩م)، ص٧.

(٢) الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، دراسات في علوم القرآن الكريم، ط١٢، بلا ناشر، سنة النشر–٢٠٠٤م، ص٢٩.

(٣) البغا، مصطفى ديب محيي الدين ديب مستو، الواضح في علوم القرآن، ط٢، نشر دار الكلم الطيب – ١٩٩٨م، ص٨٢.

- **التَصْنيفات الرئيسة لعلوم القرآن :**

وأهم تَصْنيفات علوم القرآن الكريم ثلاثة : توحيد، وتذكير، وأحكام. فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات، وصيرفة الخالق بأسمائه وصفاته وأفعاله. والتذكير منه والوعيد، والجَنَّة والنَّار، وتصفية الظاهر والباطن. والأحكام منها التكاليف، وتبيين النافع والضار، والأمر والنهي والندب، وهي بدورها تقسم إلى مجموعات وتفرعات كثيرة لا يسع المجال هنا لذكرها(١).

- **إسهامات الصَّدَفيُينَ والتُجيبيُّينَ وأثرهما في القراءات القرآنية :**

كان للصَّدَفييِّنَ والتُجيبييِّنَ الدور البارز والفاعل في علم القراءات القرآنية وتطوره من خلال مساهمتهم المهمة والتي يمكن أن نلمسها جلية وواضحة مع كل شخصية سنذكرها.

١. **القارئ لغةً :**

قَرَأَ : وقِراءَة، وقَرَأَهُ يَقْرَؤُهُ، وقرآناً، والقرآن : التنزيل الحكيم من رب العالمين، وقيل:

هُنَّ الحَرائِرِ لا ربات أحمرة          سود المحاجر لا يَقْرأنَ بالسُّورِ

فإنه أراد : لا يقرأن السور، فزاد الباء كَقِراءَةَ من قَرَأَ : وقِراءةُ من قَرَأَ. ورَجلٌ قارِئٌ : من قومٌ قُراء، وقرأه، وقارئين، وأقرأ غيره(٢).

---

(١) السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، بلا محقق، نشر دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٨٨م)، ج١، ص٣٠.

(٢) ابن سيده، أبو الحسن علي بن اسماعيل المرسي(ت٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي،ط١، نشر دار الكتب العلمية،(بيروت-٢٠٠١م)،مج٦، ص٤٦٩-٤٧٠.

**٢. القراءة اصطلاحاً :**

نزل القرآن الكريم على النبي (ﷺ)، وهو مُنَجَّم، واستمر ثلاثة وعشرون سنة من التنزيل من الله ﷻ، نزل به سيدنا جبريل (عليه السلام)، فكان كلما نزل آيٍ منه تلاه النبي (ﷺ) على أصحابه فورَ نزوله، وبذلك يعدّ الرَّسول (ﷺ) أول القُرَّاء الذين تَلَوا القرآن الكريم، وبسماع الصحابة (رضي الله عنهم) يقومون بحفظها عن ظهر قلب، ويتلونها في صلواتهم أو في مختلف شعائر عباداتهم الإسلامية[١].

كان الرَّسول (ﷺ) يتلو القرآن بعدة بلهجات لكي يتيسر فهمه للقبائل كلٌ حسب لهجته، فنقلها الصحابة وقرأوها عنه بلهجات عدة ، وتبعاً لذلك فقد حصل تباين فيما بعد في قراءات القرآن الكريم[٢].

**قُراء القرآن الكريم من الصَّدَفيّين والتُجيبيِّنَ :**

**أ – قُراء القرآن الكريم من الصَّدَفيّين :**

١. **أحمد بن مُحَمَّد بن يحيى الصَّدفي** : ويكنى بـ(أبي الحُسَيْن) والمعروف بـ(ابن عاربة)، وعرف أيضاً بـ(ابن بلغارية)، من قراء القرآن الكريم.
- **شيوخه** : عبيد بن مُحَمَّد.
- **تلاميذه:** خلف بن القاسم الأَنْدَلُسي، وعمران بن مُحَمَّد بن عراك الحضرمي إمام جامع مصر[٣].

٢. **الحُسَيْن بن علي الصَّدفي** : من قُرّاء القرآن الكريم في مصر.

---

(١) ابن مجاهد، ابو بكر احمد بن موسى بن العَبَّاس التميمي (ت٣٢٤هـ)، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، نشر دار المعارف– مصر، ص٥.

(٢) المصدر نفسه، ص٦.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٧، ص٨١٨.

- **شيوخه** : مواسٍ بن سهل.
- **تلاميذه** : مُحَمَّد بن عبد الرحمن الأصفهاني (أبو جعفر)[١].

٣. **عبد القادر الصَّدفي** : من قراء القرآن الكريم.

- **شيوخه** : أحمد بن نفيس.
- **تلاميذه** : يحيى بن خلف بن الخلوف[٢].

٤. **يُونُس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة الصَّدفي** : من قُرَّاء القرآن الكريم على طريقة وَرْش، وقرأ على معلى بن دحية، وعلى سفيان بن عُيَيَنة، وأنس بن عياض.

- **تلاميذه** : أُسامة بن أحمد التُجيبيّ، ومُحَمَّد بن اسحاق بن خزيمة، ومُحَمَّد بن جرير الطبري. ولد يونس بن عبد الاعلى في ذي الحجة سنة ١٧٠هـ/٧٨٦م، ووفاته (رحمه الله) غداة يوم الاثنين الثاني من ربيع الاول سنة ٢٦٤هـ/٨٧٧م[٣].

---

(١) الجزري، شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره لاول مرة عام (١٣٥١هـ)، ج. براجستراسر، نشر مكتبة ابن تيمية،ج١، ص٢٤٧.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٤٨٥.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٦، ص٤٥٩ ؛ الذهبي، تذكرة الحُفّاظ، د.ت، ط١، نشر دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٩م)، ج٢، ص٨٤؛ الذهبي، معرفة القُرَّاء الكبار على الطبقات والإعصار، ط١، نشر دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٧م)، ص١١٢؛ ابن حجر العسقلاني، توالي التأنيس بمعاني ابن ادريس، تحقيق عبد الله مُحَمَّد الكندري، ط١، نشر دار ابن حزم-٢٠٠٩م، ص٨٣.

**ب – قراء القرآن الكريم من التُجيبييّنَ :**

١. **حبيب بن الشهيد التُجيبيّ** : مقرئ للقرآن الكريم على حسب ما أورده صاحب تاريخ مدينة دمشق(١)، ولم يذكر لنا شيوخه أو تلاميذه في القراءة.

٢. **عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد بن سليمان التُجيبيّ** : قارئ للقرآن الكريم.

- **شيوخه** : الحسن بن عبد الله بن العرجاء القيرواني (أبو علي)(٢).

٣. **علي بن أبي بكر بن مُحَمَّد التُجيبيّ** : ويكنى بـ(أبو الحسن التجيبي)، شيخُ القراء بمصر والمغرب، صحب بمصر الشيخ أبو القاسم بن فِيْرُّة وقرأ عنه بسبع قراءات، رحل إلى دمشق وتوفي فيها، وأثنا عليه عُلَماءها وقيدوا كبير أهميته بمحضر يُثبت أنه قارئ متقن مُجَوِّد لا يُشَقُّ له غبار. كان أبو الحسن التُجيبيّ من شيوخ حلقة ابن طاووس.

- **تلاميذه** : ولده يحيى بن علي التُجيبيّ(٣).

**ب – إسهامات الصَّدَفيِينَ والتُجيبيّينَ وأثرهما في الحَديثِ الشَّريف :**

**أولاً – إسهامات الصَّدَفيِينَ والتُجيبيّينَ وأثرهما في رواية الحديث النبوي الشريف وعلومه، وأبرز الرواة من الصَّدَفيِّين والتُجيبيّنَ :**

كان للصَّدَفييّنَ والتُجيبيِّنَ الأثر البارز والفاعل في علم الحديث الشريف وأصوله، من خلال مساهمتهم المهمة، والتي يمكن أن نلمسها جلية وواضحة مع كل شخصية سنذكرها.

---

(١) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٢، ص٣٦.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، مج١١، ص٧٨٩.

(٣) المصدر نفسه، مج١٣، ص ٨١٧.

- **الحديث لغةً :**

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿ **وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً** ﴾(١)، وقوله تعالى : ﴿ **وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ** ﴾(٢).

حَدَّثَ : يقال : صار فلان أُحدوثة، أي كَثَرَوا فيه الأحاديث. وشابٌ حَدَثٌ، وشابَّةٌ حَدَثَة فتيَّةٌ في السنِّ. والحَدَث من أحداث الدهر شِبه النازلة، والأحدوثةُ : الحديث نفسهُ. والحديث : الجديد من الأشياء(٣). ورجلٌ حدث : حسن الحديث. فأما قول العامة حَدِيث فخطأٌ(٤). فإن تحدث عن غيره قال : رسوت عنه حديثاً، أرسوه أي حدَّثت عنه، ورسست الحديث أرسِه في نفسي أي حدثت به نفسي، وأثرت عنه آثره أثراً فالحديث مأثور، وأنا آثر(٥).

- **الحديث اصطلاحاً :**

والحديث : هو كل ما أضيف للرسول (ﷺ)، سواء كان قولٌ أو فعلٌ أو تقديرٌ أو صفةٌ، أو غيره. والحديث بمفهوم آخر: هو كل كلام يُتحدث به وينقل ويصل إلى الإنسان من حاسة السمع، أو بوحي في يقظة أو منام، وما يُحدَّث به الإنسان في منامه أو يرى له(٦).

---

(١) سورة النساء : الآية ٨٧.

(٢) سورة يوسف : الآية ١٠١.

(٣) الفراهيدي، العين، ج٣، ص١٧٧؛ ابن منظور، لسان العرب، مج٢، ص٧٩٦.

(٤) الأزدي، جمهرة اللغة، ج١، ص٤١٦.

(٥) الدينوري ، ابي مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، كتاب الجراثيم المنسوب له، تحقيق مُحَمَّد جاسم الحميدي، قدَّم له مسعود بوبو، نشر وزارة الثقافة – دمشق، ج١، ص٣٩٢.

(٦) القطان، مناع بن خليل (ت١٤٢٠هـ)، مباحث في علوم القرآن، ط١، نشر مكتبة المعارف للنشر-٢٠٠١م، ص٢٠؛ معبد، مُحَمَّد أحمد مُحَمَّد (ت١٤٣٠هـ)، نفحات من علوم القرآن، نشر دار السلام، (القاهرة-٢٠٠٦م)، ص١٢؛ الصالح، صبحي ابراهيم (ت١٤٠٧هـ)، علوم الحديث ومصطلحه- عرض ودراسة، ط١٥، نشر دار الملايين، (بيروت-١٩٨٤)، ص١٠.

**رواة الحديث النبوي الشريف من الصَّدَفِيِّين والتُجيبيِّنَ :**

**أولاً – رواة الحديث النبوي الشريف من الصَّدَفِيِّين :**

١. **أبو أذينة الصَّدفي** : راوٍ للحديث النبوي الشريف عن رَّسول الله (ﷺ)، وروى عنه علي بن رباح[1].

٢. **أبو جابر الصَّدفي** : روى الحديث الشريف عن أبيه عن الرَّسول (ﷺ)[2].

٣. **أحمد بن الحارث بن قتادة الصَّدفي** : أبو عفان[3]، كان زَعِرُ الأخلاق[4]. توفي أبو عفان (رحمه الله) سنة ٦٦ هـ/٢١٩م[5].

٤. **جاحل الصَّدفي** : أبو مسلم الصَّدفي، وهناك من يُكَنِّيه بأبي مُحَمَّد الصَّدفي. روى الحديث الشريف عن الرَّسول (ﷺ)، وروى عنه ابنه مُحَمَّد بن جاحل[6].

٥. **سليمان البكالي الصَّدفي** : روى الحديث عن عطاء، وروى عنه أبو عوانه[7].

٦. **سيار بن عبد الرحمن الصَّدفي** : مصري[8]، راوٍ للحديث النبوي الشريف.

- **شيوخه** : أبو عبد الرحمن المصري، وحنش الصنعاني، ونبيه بن صواب.

---

(١) العبدي، ابو عبد الله مُحَمَّد بن اسحاق بن مُحَمَّد بن يحيى بن مندة (ت ٣٩٥هـ)، فتح الباب في الكنى والألقاب، تحقيق ابو قتيبة نظر مُحَمَّد الفاريابي، ط١، نشر مكتبة الكوثر، (الرياض – ١٩٩٧م)، ص١٠٦.

(٢) ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج١٢، ص١٠١.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٦، ص٢٦٠.

(٤) زَعِرُ الأخلاق: يَزْعَرُ زَعْراً، وأزعاراً زعيراراً. والزَّعارَّةُ : شراسة في خلق الرجل لا يكاد ينقاد أو يلين ولا يصرف منه فعلٌ. يُنظَر : الفراهيدي، العين، ج، ص٣٥٢.

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٦، ص٢٦١.

(٦) ابن الأثير، أُسد الغابة، ج١، ص٤٩٨ ؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج٢، ص١٣٢؛ السيوطي، دَرُّ السحابة، ص٤٣.

(٧) الرازي، أبي حاتم أبو مُحَمَّد عبد الرحمن بن إدريس بن المنذر التميمي (ت٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل، د.ت، ط١، نشر مجلس دائرة المعارف العثمانية ج٤، ص١٥٣.

(٨) ابن يُونُس المصري، تاريخ ابن يُونُس، ج١، ص٢٢٨.

- **تلاميذه** : إبراهيم بن نشيط، نافع بن يزيد، يزيد الخولاني الصغير.
- **درجة موثوقيته في رواية ونقل الحديث الشريف** : هناك من ذكر أنه(شيخ)، وهناك من عدّه (لا بأس به)، وهناك من (وثقه)(١).

٧. **شريد الصَّدفي** :

- **شيوخه** : أبو هريرة.
- **تلاميذه** : يحيى بن سعيد الأنصاري(٢).

٨. **عبد الرحمن بن عثمان بن دنين الصَّدفي** : أبو المُطَرِّف، روى الحديث عن أبي إسحاق التَّمَّار في مكة المكرمة، وتميم بن مُحَمَّد، ومسلمة بن القاسم(٣).

٩. **عبد الرحمن بن يحيى المصري الصَّدفي** :

- **شيوخه** : حيان بن جبلة. وروى عنه هشيم بن بشير، وهو (لين الحديث)(٤).

١٠. **عبد القادر بن مُحَمَّد الصَّدفي** : أبو مُحَمَّد، وقد يلقب بابن الحَنَّاط، وهو من الأَنْدَلُس من مدينة (المَرِيَة)(٥)، رحل إلى القيروان ثم إلى مصر لطلب العلم، محمود السيرة، توفي وعمر (٨٠) سنة.

---

(١) البخاري، ابو عبد الله مُحَمَّد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة (ت٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، د.ت، طبعة دائرة المعارف العثمانية – طبع تحت مراقبة مُحَمَّد عبد المعيد خان، (حيدر آباد–الدكن)، ج٤، ص١٦٠؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج٤، ص٢٥٦؛ المزي، تهذيب الكمال، مج١٢، ص٣١٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٣، ص٤٢٩؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، طبعة محققة مصححة، ط١، نشر دار إحياء التراث العربي، (بيروت–١٩٩٣)، ج٢، ص٤٦٨.

(٢) الرازي، الجرح والتعديل، ج٤، ص٣٨٢.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٩، ص٦١.

(٤) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٣٦، ص٤٠؛ الذهبي، ذيل ديوان الضعفاء والمتروكين، تحقيق حماد بن مُحَمَّد الانصاري،ط١، نشر مكتبة النهضة الحديثة– مكة المكرمة، ص٤٣.=

- **شيوخه** : أحمد بن مُحَمَّد بن يحيى الصقلي (أبو بكر)، وعبد الله بن مُحَمَّد القرشي، ومُحَمَّد بن الفرج في مصر(١).

**١١. علي بن أبي سعيد الصَّدفي :**

وهو علي بن ابي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يُونُس بن عبد الأعلى الصَّدفي، وكنيته أبو الحسن، كان يروي الحديث عن شيوخه مُحَمَّد بن علي بن أبي الحديد، ويُونُس بن عبد الأعلى (وهو جَدُّهُ)، وروى عنه تلاميذه وأبرزهم الفضل بن صالح الرُّوْذباري (وهو أحد مشايخ الرازي).

- **درجة موثوقيته في رواية ونقل الحديث الشريف :**

قيل: "لا تَحِلُّ عنه الرواية لأنه مُنَجِّم". ومما نُقِلَ عَنهُ أنهُ " كان يخرجُ إلى جبل المقطم (وهو مشهور في مصر) فيرتقيه، وكان يرقب النجوم والكواكب عليه وخاصة (الزُّهرة)، فيتجرد من ثيابه العادية، ويلبس ثوباً وقناعاً أحمرين، ويقوم بإخراج أعواد يضرب بها، شاعلاً البخور في أثناء عمله هذا، فكان من العجائب. ومما نُقِلَ عنه أيضاً أنه كان يَعْتَمَّ بطَّرطور(٢) طويل، واضعاً رداءه فوقها، فإذا ركب دابته يصير أضحوكة الناس، وعلى الرغم من ذلك فقد كان حاذقاً في النجوم وله اصابات غريبة مبهرة فيها، وكانت وفاته (رحمه الله) بموت الفجأة(٣).

---

=(٥) المَريَّة : ربما جاءت تسميتها من مري الدم (يمري إذا جرى)، وهي مدينة أندلسية كبيرة تابعة الى كورة (البيرة)، وتعد المرية وبجاية باب للشرق يُركب منهما، وترسو فيها مراكب التجارة بمرفأ خاص لرسو السفن والمراكب، وعلى أسوارها تضرب أمواج البحر. دخلها الأفرنج سنة ٥٤٢هـ، ثم استرجعها المُسْلِمونَ منهم سنة ٥٥٢هـ، ويصنع فيها الحرير وأصنافه التي قد تصل الى ٨٠٠ صنف، ويصنع فيها الحلل والديباج والاصبهاني والجرجاني. يُنظَر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٦٢ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١١٩.

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام، مج١١، ص٨٩.

(٢) الطَّرطور: وهو قلنسوة طويلة دقيقة الرأس، تضيق كلما ارتفعت. يُنظَر: الرازي، زين الدين ابو عبد الله مُحَمَّد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ مُحَمَّد، ط٥، نشر المكتبة العصرية، (بيروت-٢٠٠٠م)، ص١٨٩.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٨، ص٨٠٤.

١٢. **عمرو بن مَعدِ كَرِب الصَّدفي** : روى الحديث الشريف عن عمر بن الخطاب (ﷺ)، وعمرو بن العاص، وروى الحديث عنه الحارث بن يزيد الحضرمي(١)، وعبد الله بن رافع الحضرمي(٢).

١٣. **عيسى بن هلال المصري الصَّدفي** : روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

- **تلاميذه** : دراج بن السمح، وعياش بن عَبَّاس القتباني(٣)، وكعب بن علقمة(٤).

١٤. **فضيل بن عياض المصري الصَّدفي** : له حديثٌ واحدٌ قد رواه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وروى عنه حيوة بن شريح، وموسى بن أيوب الغافقي. توفي (رحمه الله) سنة ١٢٠هـ/٧٣٧م(٥).

١٥. **كثير بن قليب بن موهب الصَّدفي** :

- **شيوخه** : أبو فاطمة الدوسي، وعقبة بن عامر الجُهَنيِّ.
- **تلاميذه** : أبو داود، وروى له حديثاً واحداً، والحارث بن يزيد الحضرمي(٦).

١٦. **كثير بن مُرَّة الحضرمي الرهاوي الصَّدفي الأعرج** : أبو شجرة، روى عن شرحبيل بن السِّمْط، ونصر بن علقمة الحضرمي، ويزيد بن أبي حبيب المصري، وهو صدوق أو ثقة(٧).

---

(١) الرازي، الجرح والتعديل، ج٦، ص٢٦٠؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج٧، ص٤٧٦.

(٢) البغدادي، المتفق والمفترق، ج٣، ص١٦٨١.

(٣) السمعاني، الأنساب، ج٨، ص٤٤؛ آل ناجي، التذييل على كتب الجرح والتعديل، ص٢٣٢.

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق بشار عواد معروف، ط١١، نشر مؤسسة الرسالة، (بيروت-١٩٩٧م)، ج٨، ص٤٤٩.

(٥) البغدادي، المتفق والمفترق، ج٣، ص١٧٦٥.

(٦) الأزدي، عبد الغني بن سعيد (ت٤٠٩هـ)، المؤتلف والمختلف في أسماء نقله الحديث وأسماء آبائهم وأجدادهم، تحقيق مثنى مُحَمَّد حميد الشمري وآخرون، أشرف عليه وراجعه بشار عواد معروف، ط١، نشر دار الغرب الإسلامي-١٩٩٨م، ج٢، ص٦٠٠؛ المزي، تهذيب الكمال، مج٢٤، ص١٤٧.

(٧) المزي، تهذيب الكمال، مج ٢٤، ص١٥٨-١٥٩.

١٧. **مُحَمَّد بن هدية الصَّدفي** : مصري، يكنى بأبي يحيى، له حديثٌ واحدٌ رواه عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وروى عن شراحيل بن يزيد المعافري(١).

١٨. **موسى بن يحيى الصَّدفي** : أبو هارون الصَّدفي، من أهل فاس(٢)، ورحل إلى الأَنْدَلُس لطلب العلم، وكان برفقة الإمام أبي بكر الأسواني، روى عنه الحديث الشريف أبو الفرج عبدوس(٣).

١٩. **وَقَّاء(٤) بن شريح الصَّدفي** : مصري، راوٍ للحديث.

- **شيوخه** : رويفع بن ثابت الأنصاري، وسهل بن سعد الساعدي، والمستورد بن ثابت الأنصاري.
- **تلاميذه** : بكر بن سواده، وزياد بن نعيم(٥).

---

(١) ابن يُونُس المصري، تاريخ ابن يُونُس،ج١، ص٤٦٤؛ الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي مُحَمَّد البجاوي، ط١، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت–١٩٩٢)، ج٤، ص٥٨.

(٢) فاس : وهي من مدن المغرب المشهورة والكبيرة الواقعة على بر المغرب ببلاد البَربَر، وهي من أجلِّ مدن البحر وحواضرها قبل بناء مراكش، وتقع على ثنيتين حتى أصبحت تبعاً لذلك مدينتين كبيرتين يقطعهما نهر كبير وفيها من العيون، ونهرها تغذيه عين عظيمة واقعة في غربها قرب جزيرة (دوي)، متجهاً نحو يمينها وعبر مروج خضراء الى أن يصل الى المدينة لينقسم عندها الى ثمانية أنهار عليها رحي للماء قد تصل لأكثر من (٣٦٠) رحى وهي تدور ليل نهار، وألوان أبنية فاس جُلُّها من اللون الأرجواني والقرمزي، وهي قصبة من قصبات مدينة (طنجة). يُنظَر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٣٠؛ الاستبصار في عجائب الأسفار، ص١٨٠؛ حدود العالم من المشرق الى المغرب، ص١٨١؛ البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٧٩٩.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٨، ص٦٤٣.

(٤) ورد بإسم (وفاء) عند العيني، مغاني الأخيار، ج٣، ص١٥٥.

(٥) الرازي، الجرح والتعديل، ج٩، ص٤٩؛ الأصبهاني، أبو القاسم اسماعيل بن مُحَمَّد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الملقب بـ(قَوَّام السُنَّة) (ت٥٣٥هـ)، سير السلف الصالحين،=

## ٢٠. يُونُس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة الصَّدفي :

روى الحديث عن : إسماعيل بن فديك، مُحَمَّد بن عبيد الطنافسي، ووكيع بن عيسى. وُلِدَ يُونُس بن عبد الأعلى الصَّدفي في شهر ذي الحجة سنة ١٧٠هـ/٧٨٦م، وتوفي (رحمه الله) في يوم الاثنين ٢٣ ربيع الاخر، وقيل في شهر ربيع الأول من سنة ٢٦٤هـ/٨٧٧م. وهو من الثقات(١).

- **تلاميذه** : أبو عوانة الأسفريني، وبقي بن مخلد الأَنْدَلُسي(٢)، وعبد الملك بن حبان(٣).

---

=تحقيق كرم بن حلمي بن فرحان بن أحمد، نشر دار الراية للنشر والتوزيع–الرياض، ص٩٥٥، العيني، مغاني الأخيار، ج٣، ص١٥٥.

(١) ابن يُونُس المصري، تاريخ ابن يُونُس، ج١، ص٥١٥؛ النَّووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج٢، ص١٦٨؛ الذهبي، تذكرة الحفَّاظ، ج٢، ص٨٤.

(٢) العيني، مغاني الأخيار، ج٣، ص٢٦٩.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٧، ص٦٥٣.

**ثانياً – رواة الحديث النبوي الشريف من التُجيبيِّنَ :**

١. **أحمد بن طاهر التُجيبيّ** : وهو أحمد بن طاهر بن حَرْملة بن يحيى التُجيبيّ.

- **شيوخه** : جده حَرْمَلة بن يحيى التُجيبيّ.
- **تلاميذه** : أحمد بن علي المدائني، والطبراني.
- **درجة موثوقيته في رواية ونقل الحديث الشريف** : (ضَعيف وكذَّاب) في نقل ورواية الحديث الشريف وغيره من الروايات[١].

٢. **أحمد بن يحيى بن الوزير المصري التُجيبيّ** :

- **شيوخه** : أصبغ بن الفرج[٢]، والشافعي[٣]، وشعيب بن الليث.
- **تلاميذه** : ابن أبي بكر بن أبي داود، الحُسَيْن بن أبي يعقوب المصري، والنسّائي[٤].
- **درجة موثوقيته في رواية ونقل الحديث الشريف** : ذكر النسائي أنه (ثقة)[٥]، وقال عنه مسلمة بن قاسم (لا بأس به)، وذكره ابن خلقون في أنه (عنده مناكير). ولد سنة ١٧١هـ/٧٨٧م، وتوفي سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م[٦].

---

(١) الجرجاني، ابو أحمد بن عدي (ت٣٦٥هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط١، نشر دار الكتب العلمية، (بيروت–١٩٩٨م)، ج١، ص٣٢٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٦، ص٨٨١.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٥، ص١٠٣٧.

(٣) العراقي، ذيل ميزان الاعتدال، ص٤٤؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج١، ص٦٠.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٥، ص١٠٧٣؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل ابراهيم، ط٢، نشر دار الفكر–١٩٧٩م، ج١، ص٣٩٨.

(٥) النسَائي، ابو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت٣٠٣هـ)، تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين (وغير ذلك من الفوائد)، تحقيق الشريف حاتم بن عارف العوني، ط١، نشر دار علم الفوائد، (مكة المكرمة–٢٠٠٣م)، ص٨٢.

(٦) العراقي، ذيل ميزان الاعتدال، ص٤٤.

٣. **أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن إدريس التُجيبيّ :**

- **شيوخه:** أبو الحسن بن مفرج الصقلي، وأبو عبد الله الحُسَيْن بن علي الطبراني.
- **تلاميذه :** حمد بن واجب (أبو الخطّاب)، ومصعب (أبو ذر)(١).

٤. **أُسامة بن أحمد التُجيبيّ :** وهو أُسامة بن أحمد بن أُسامة بن عبد الرحمن التُجيبيّ، المكنى بـ(أبي سلمة المصري).

- **شيوخه :** أبو الطاهر بن أبي السَّرح، والحارث بن مسكين، ويُونُس بن عبد الأعلى الصَّدفي.
- **تلاميذه :** روى عنه أغلب رواة أهل مصر (٢).

٥. **إسحاق بن الفرات التُجيبيّ :** وهو إسحاق بن الفرات بن الجعد بن سليم التُجيبيّ، ويُكنى بـ(أبي نعيم)(٣). وُلد أبو نعيم (نقلاً عن لسانه) سنة ١٣٥هـ/٧٥٢م. توفي (رحمه الله) سنة ٢٠٤هـ/٨١٩م.

- **شيوخه :** ابن لهيعة، وحميد بن هانئ، ومالك.
- **تلاميذه :** أبو الطاهر بن السرج، وبحر بن نصر الخولاني(٤).

٦. **إسرائيل بن عباد التُجيبيّ :** ومعروف أيضاً بـ(الحدثاني).

- **شيوخه :** عامر بن واثلة (أبي الطفيل).
- **تلاميذه :** عبد الله بن لهيعة(٥).

---

(١) المالكي، ابن فرحون ابراهيم بن نور الدين (ت٧٩٩هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، دراسة وتحقيق مأمون بن محي الدين الجنَان، نشر دار الكتب العلمية–بيروت، ص١١٥.

(٢) الحازمي ، أبو بكر مُحَمَّد بن موسى بن عثمان بن حازم الهمداني (ت٥٨٤هـ)، كتاب الفيصل في علم الحديث، أو الفيصل في مشتبه النسبة، تحقيق سعود بن عبد الله بن بردي المطيري الديحاني، ط١، نشر مكتبة الرشيد– سلسلة الرسائل الجامعية–٢٠٠٨م، ج١، ص٣٢٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٧، ص١١٥.

(٣) المالكي، الديباج المذهب، ص١٥٨؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج١، ص١٥٧.

(٤) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج١، ص١٥٨. =

٧. **أسلم بن يزيد التُجيبيّ** : وهو أبو عمران المصري التُجيبيّ(١).

- **شيوخه** : أبو ايوب الأنصاري، أم المؤمنين أم سلمة (ﷺ)، وهيب بن مغفل.
- **تلاميذه** : سعيد بن أبي هلال، وعبد الله بن عياض، ويزيد بن أبي حبيب.
- **درجة موثوقيته في رواية ونقل الحديث الشريف:** قال عنه النسّائي: (ثقة)(٢).

٨. **حبيب بن الشهيد أبو مرزوق التُجيبيّ** :

- **شيوخه** : حَنَشْ الصَّنعاني.
- **تلاميذه** : جعفر بن ربيعة، وسالم بن غيلان، ومُحَمَّد بن القاسم المرادي.
- **درجة موثوقيته في رواية ونقل الحديث الشريف:** ثقة (٣).

٩. **حرملة بن عمران بن قراد التُجيبيّ** :

أبو حَفْص، وهو جَدُّ حَرمَلة بن يَحيى بن عبد الله التُجيبيّ، صاحب الشافعي (رضي الله عنه). وُلِدَ حرملة سنة٨٠هـ/٦٩٩م، وتوفي سنة١٦٠هـ/٧٧٦م(٤).

- **شيوخه** : أبو عشانة المعافري، وعبد الرحمن بن شماسة(٥)، وعلي بن طليق المصري(٦).

---

=(٥) ابن ماكولا، الإكمال، ج٣، ص٢٠؛ الحازمي، الفيصل في علم الحديث، ج٢، ص٥٠٤٨.

(١) الرازي، الجرح والتعديل، ج٢، ص٣٠٧؛ طلعت، مُحَمَّد، التذييل على كتاب تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، ط١، نشر مكتبة أضواء السلف، (الرياض-٢٠٠٥م)، ص٢٨.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٢، ص١٠٥٦؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج١، ص١٧٠.

(٣) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٢، ص٣٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٣، ص٢٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٥٧.

(٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١١، ص٢٦٣.

(٥) النيسابوري، ابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري(ت٢٦١هـ)، الكُنى والأسماء، تحقيق عبد الرحيم مُحَمَّد أحمد القشيري،ط١، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، (المدينة=

- **تلاميذه** : ابن وهب[١]، وجرير بن حازم[٢]، وحجاج بن سليمان ابن القُمريّ[٣].
- **درجة موثوقيته في رواية ونقل الحديث الشريف** : ثقة[٤].

## ١٠. حرملة بن يحيى التُجيبيّ :

وهو حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التُجيبي، المكنى بـ (ابي حفص، وأبي عبد الله )، من رواة الحديث الشريف، ولد سنة ١٦٦هـ/٧٨٢م، ووفاته (رحمه الله) ٢١٢هـ/٨٢٧م وقيل غير ذلك[٥].

- **شيوخه** : أيوب بن سويد الرملي، وعبد الله بن صالح (أبي صالح)[٦].
- **تلاميذه** : ابن ماجة، وبقي بن مخلد، ومُحَمَّد بن أحمد بن عثمان المديني[٧].
- **درجة موثوقيته في رواية ونقل الحديث الشريف :**

اختلف العلماء في درجة موثوقيته فمنهم من (وَثقه)[٨]، ومنهم من عدّه (صدوقاً)[٩]، ومنهم من عدّه (يغرب)[١٠].

---

=المنورة-١٩٨٤م)، ج١، ص٢٠٣؛ المزي، تهذيب الكمال، مج٥، ص٥٤٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٤، ص٣٢٨.

(٦) ابن منجويه، أبو بكر أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن ابراهيم (ت٤٢٨هـ)، رجال صحيح مسلم، تحقيق عبد الله الليثي، ط١، نشر دار المعرفة، (بيروت-١٩٨٧م)، ج١، ص١٧٦؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج١، ص٤٦٠.

(١) المزي، تهذيب الكمال، مج٥، ص٥٤٦.

(٢) الرازي، الجرح والتعديل، ج٣، ص٢٧٣.

(٣) ابن منجويه، رجال صحيح مسلم، ج١، ص١٧٦.

(٤) الرازي، الجرح والتعديل، ج٣، ص٢٧٣؛ المزي، تهذيب الكمال، مج٥،ص٥٤٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١١، ص٢٦٣؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج١، ص٤٦٠.

(٥) الذهبي، تاريخ الاسلام، مج٥، ص١١١٠؛ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج١، ص٤٦١.

(٦) المزي، تهذيب الكمال، مج٥، ص ٥٤٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٥، ص١١١٠؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج١، ص٤٦١.

(٧) النَّووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص١٥٦.=

**١١. حيوة بن شريح بن صفوان بن مالك التُجيبيّ :**

- **شيوخه :** بشير بن أبي عمرو الخولاني، وحَسَّان بن عبد الله الأموي، وزياد بن عبد القبضي. توفي حيوة بن شريح ( رحمه الله ) بعد سنة ١٥٨هـ/٧٧٤م[١].

**١٢. خالد بن أبي عمران التونسي الافريقي التُجيبيّ :**

- **شيوخه :** سالم بن عبد الله بن عمر[٢]، وعبد الرحمن بن البيلماني، وعروة بن الزبير[٣].
- **تلاميذه :** ثعلبة بن أبي حكيم الحمراوي (أبو الكنود)[٤]، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو مغربي[٥].
- **درجة موثوقيته في رواية ونقل الحديث الشريف :**

اختلف فيه العلماء فمنهم من عدّه (لا بأس به) ومنهم من عدّه (ثقة). توفي (رحمه الله) سنة ١٢٩هـ/٧٤٦م بأفريقية[٦].

---

=(٨) الذهبي، ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق، تحقيق مُحَمَّد شكور بن محمود الحاجي أمير الميادينى، ط١، نشر مكتبة المنار، (الزرقاء-١٩٨٦م)، ص٦٦؛ الذهبي، ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، تحقيق حماد بن مُحَمَّد الأنصاري، ط٢، نشر مكتبة النهضة الحديثة، (مكة المكرمة-١٩٦٧م)، ص٧٦.

(٩) العيني، مغاني الأخيار، ج١، ص١٨٧.

(١٠) يغرب : ويحتمل أنه بعيد عن المعنى وهو أقرب الى الغموض، أو انفراده بأحاديث غريبة غير معروفة أو متواترة. يُنظَر: سعد، محمود توفيق مُحَمَّد، شذرات الذهب، بلا دار نشر، ص٣١.

(١) المزي، تهذيب الكمال، مج٧، ص٤٧٩؛ العيني، مغاني الأخيار، ج١، ص٢٥٧.

(٢) التميمي، أبو العرب مُحَمَّد بن أحمد بن تميم المغربي الأفريقي (ت٣٣٣هـ)، طبقات علماء أفريقية – وكتاب طبقات علماء تونس، د.ت، نشر دار الكتاب اللبناني، (بيروت-لبنان)، ص٢٤٥.

(٣) المزي، تهذيب الكمال، مج٨، ص١٤٢؛ العيني، مغاني الأخيار، ج١، ص٢٧٢.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، مج٨، ص١٤٣.

(٥) التميمي، طبقات علماء أفريقيا، ص٢٤٥.=

**١٣. ربيعة بن لقيط التُجيبيّ :**

هو ربيعة بن لقيط بن حارثة بن عميرة الفردمي التُجيبيّ. توفي (رحمه الله) قبل سنة ٩٠هـ/٧٠٨م[١].

- **شيوخه** : عبد الله بن حوالة، مطعم بن عبيدة البلوي، ومعاوية بن أبي سفيان.
- **تلاميذه** : إسحاق بن ربيعة (ابنه)، ويزيد بن أبي حبيب[٢].
- **درجة موثوقيته في رواية ونقل الحديث الشريف** : من الثقات[٣].

**١٤. سالم بن غَيْلان المصري التُجيبيّ :**

- **شيوخه** : يحيى بن سعيد الأنصاري، ويزيد بن أبي حبيب.
- **تلاميذه** : عبد الحميد بن سالم[٤]، ابن لهيعة، وابن وهب[٥].
- **درجة موثوقيته في رواية ونقل الحديث الشريف :**

يعدّ من الرواة الذين ليس بهم بأس وثقة. توفي (رحمه الله) سنة ١٥٣هـ/٧٧٠م[٦].

**١٥. سعد بن مسعود المصري التُجيبيّ :**

- **شيوخه** : عبد الرحمن بن حويل[٧].

---

=(٦) الكوفي، معرفة الثقات، ص١٤١؛ ابن يونس المصري، تاريخ ابن يونس، ج٢، ص٧٢؛ المزي، تهذيب الكمال، مج٨، ص١٤٣.

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٤، ص٦٠.

(٢) البخاري، التاريخ الكبير، ج٣، ص٢٨٣؛ ابن يُونُس المصري، تاريخ ابن يُونُس، ج١، ص١٧٥؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٧٢، ص١٨٨.

(٣) الكوفي، معرفة الثقات، ص٣٥٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٢، ص٩٣٣.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٣، ص٧٨٠؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٢، ص٢٥٩.

(٥) الرازي، الجرح والتعديل، ج٤، ص١٨٧.

(٦) الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٣، ص٧٨٠.

(٧) البخاري، التاريخ الكبير، ج٤، ص٦٤؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج٤، ص٩٤.

- **تلاميذه** : حبيس بن عدي، وكعب بن علقمة، ويزيد بن أبي حبيب. ولد سعد بن مسعود في سنة ١٥٣هـ/٧٨٢م[١].

١٦. **سليمان بن عبد الرحمن المصري التُجيبيّ :**

- **شيوخه** : سعد بن مسعود.
- **تلاميذه** : حيوة بن شريح[٢].

١٧. **سويد بن قيس المصري التُجيبيّ** : مصري، من رواة الحديث النبوي الشريف. توفي (رحمه الله) سنة ٧٦هـ/٦٩٥م.

- **شيوخه** : عبد الرحمن بن معاوية بن حديج، ابن عمر، ابن عمرو بن العاص.
- **تلاميذه** : يزيد بن أبي حبيب.
- **درجة موثوقيته في رواية ونقل الحديث الشريف** : ثقة[٣].

١٨. **عبَّاد بن سالم التُجيبيّ :**

- **شيوخه** : سالم بن عبد الله.
- **تلاميذه** : عبد الله بن لهيعة، وعمرو بن الحارث[٤].

١٩. **عبد الله بن الوليد بن قيس بن الأخرم التُجيبيّ** : من رواة الحديث النبوي الشريف في مصر. توفي (رحمه الله) سنة ١٣١هـ.

- **شيوخه** : سعيد بن المُسَيَّب، ومرثد اليزني (أبو الخير).
- **تلاميذه** : رشدين بن سعد، ويحيى بن أيوب.
- **درجة موثوقيته في رواية ونقل الحديث الشريف** : (ثقة)[٥].

٢٠. **عقبة بن بُجرة بن جارية بن قتيرة التُجيبيّ** : أدرك عهد الرَّسول (ﷺ)، وكانت له صحبة لأبي بكر الصديق (رضي الله عنه). روى عنه الحديث معاوية بن حُدَيج[٦].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٢٠، ص٤٠١.

(٢) الرازي، الجرح والتعديل، ج٤، ص١٢٨.

(٣) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٢، ص٤٦٠.

(٤) الرازي، الجرح والتعديل، ج٦، ص٨٠.

(٥) الذهبي،تاريخ الإسلام،مج٣، ص٦٨٣؛ابن حجر العسقلاني،تهذيب التهذيب، ج٣، ص٢٩٤.=

٢١. **عقبة بن مسلم التُجيبيّ** : مصري، راوٍ للحديث الشريف، توفي قريباً من سنة ١٢٠هـ/٧٣٧م.

- **شيوخه** : شفي بن ماتع الأصبحي، وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي وعبد الله بن عمرو بن العاص.
- **تلاميذه** : حرملة بن عمران، والوليد بن أبي الوليد.
- **درجة موثوقيته في رواية ونقل الحديث الشريف** : من الثقات(١).

٢٢. **علي بن موسى بن عيسى بن حماد زغبة التُجيبيّ** : روى الحديث الشريف عن جده عيسى بن حماد زغبة التُجيبيّ(٢).

٢٣. **عمارة بن غراب التُجيبيّ** :

- **شيوخه** : عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها)(٣).
- **تلاميذه** : ابن أنعم(٤)، والحارث بن يزيد الحضرمي، وعبد الله بن رافع الحضرمي، وهو من أهل مصر(٥).

٢٤. **عوف بن حطان بن شجرة التُجيبيّ** :

- **شيوخه** : بلال بن رباح، وعمر بن الخطَّاب (رضي الله عنهما).
- **تلاميذه** : يزيد بن أبي حبيب(٦).

٢٥. **عيسى بن حماد بن مسلم بن عبد الله زُغبة التُجيبيّ** : أبو موسى المصري، وهو أخو أحمد بن حماد زُغبة.

- **شيوخه** : رشدين بن سعد، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، والليث بن سعد.

---

=(٦) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٤٠، ص٤٨٣.

(١) الكوفي، معرفة الثقات،ج٢، ص١٤٢؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج٦، ص٣١٦؛ ابن يُونُس المصري، تاريخ ابن يُونُس، ج١، ص٣٤٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٣، ص٢٨١.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٧، ص٥٤.

(٣) المالكي، رياض النفوس، ج١، ص١٢٨.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص١٢٨.

(٥) البغدادي، المتفق والمفترق، ج٣، ص١٦٨١؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج٧، ص٤٦٧.

(٦) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٤٧، ص٣٥-٣٦.

- **تلاميذه** : ابن ماجة، وأبو بكر بن أبي داود، وأبو داود[(١)].
- **درجة موثوقيته في رواية ونقل الحديث الشريف** : (ثقة)[(٢)].

٢٦. **مالك بن هدم التُجيبيّ** : وهو مالك بن هدم (أبو هدم)، أخو العلاء الحضرمي. من أبرز من روى عنهم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وعوف بن مالك(رضي الله عنه). وأبرز من رووا عنه ربيعة بن لقيط[(٣)].

٢٧. **مُحَمَّد بن رمح بن المهاجر التُجيبيّ** : أبي عبد الله، من رواة الحديث. روى عنه إبراهيم بن سمرة وأبو داود السجستاني[(٤)].

- **شيوخه** : الليث بن سعد، المفضل بن فضالة المصري، ونعيم بن حَماد.
- **درجة موثوقيته في رواية ونقل الحديث الشريف** : (ثقة وثبت)[(٥)].

٢٨. **مُحَمَّد بن روح بن عمران التُجيبيّ** : أبو عبد الله المصري، من رواة الحديث.

- **شيوخه** : عبد الله بن وهب، ولكنه (منكر الحديث)[(٦)].

٢٩. **مخيس بن ظبيان التُجيبيّ** : روى الحديث، وروى عنه يزيد بن أبي حبيب.

- **شيوخه** : عمرو بن العاص[(٧)].

٣٠. **معاوية بن سعيد التُجيبيّ** : وهو معاوية بن سعيد بن شريح بن عزرة التُجيبيّ، وهو من أهل مصر، توفي (رحمه الله) سنة ١٤٠هـ/٧٥٧م.

- **شيوخه** : أبي قبيل المعافري، وحميد بن هانئ الخولاني، ويزيد بن أبي حبيب.

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٥، ص١٢٠٠؛ العيني، مغاني الأخيار، ج٢، ص٤٣٤.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٥، ص١٢٠١.

(٣) الدارقطني، المؤتلف والمختلف، ج٤، ص٢٣١٣؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج٩، ص٤٩٧.

(٤) ابن يُونُس المصري، تاريخ ابن يُونُس،ج١، ص٤٤٥ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٥، ص١٢٢٦.

(٥) المزي، تهذيب الكمال، مج٢٥، ص٢٠٤-٢٠٥.

(٦) الذهبي، تاريخ الاسلام، مج٥، ص١٢٢٦.

(٧) ابن نقطة، إكمال الإكمال، ج١، ص٢٠٨.

- **تلاميذه** : رشدين بن سعد، نافع بن يزيد، يحيى بن أيوب(١).

٣١. **وفاء بن سهيل التُجيبيّ** : هو (أبو مُحَمَّد)، توفي (رحمه الله) في شهر ذي الحجة، ولم نعثر على سنة وفاته.

- **شيوخه** : إسحاق بن الفرات وعبد الله بن وهب(٢).

٣٢. **الوليد بن قيس بن الأخرم المصري التُجيبيّ** : روى الحديث عن أبي سعيد الخدري، وروى عنه بشير بن أبي عمرو الخولاني وسالم بن غيلان، ويزيد بن أبي حبيب، توفي الوليد بن قيس (رحمه الله) سنة ١٣١هـ/٧٤٨م(٣).

٣٣. **يزيد بن نعيم بن شجرة بن يزيد التُجيبيّ** : له رواية واحدة عن شيخه أبي ذَرٍّ، روى عنه يزيد بن عمرو المعافري(٤).

---

(١) الرازي، الجرح والتعديل، ج٨، ص٣٨٤ ؛ المزي، تهذيب الكمال، مج٢٨، ص١٧٤-١٧٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٣، ص٧٣٧.

(٢) الذهبي، تاريخ الاسلام، مج٦، ص٤٤٤.

(٣) الرازي، الجرح والتعديل، ج٩، ص١٣؛ ابن يُونُس المصري، تاريخ ابن يُونُس، ج١، ص٥٠٢؛ المزي، تهذيب الكمال، مج١٣، ص٦٨.

(٤) ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج١١، ص٤٧٨.

**ثالثاً – أبرز المُحَدِّثينَ من الصَّدَفيِّين والتُجيبيِّينَ :**

**القسم الأول – المُحَدِّثونَ من الصَّدف :**

١. **أحمد بن الحارث بن قتادة الصَّدفي** : أبو عفاَّن، مُحَدِّث من أهل مصر، حدَّث عن ابن وهب، وعن يحيى بن حسَّان. وحدَّث عنه تلميذه جبلة بن مُحَمَّد(١).

٢. **أحمد بن يحيى الصَّدفي :**

- **شيوخه** : أبو يزيد الفراطيسي، ويحيى بن أيوب العلاق(٢).

٣. **جبلة بن حمود بن عبد الرحمن بن جبلة الصَّدفي** : من المُحَدِّثينَ الصَّدَفيِّين الذين قَدِمَ آباؤهم من المغرب عند تحريره من قبل حسَّان بن النعمان الغساني، وجده ممن أسلم في عهد الخليفة عثمان بن عفَّان (رضي الله عنه) وأعلن إسلامه بين يديه. حدَّثَ جبلة في المغرب عن داود بن يحيى، وسحنون(٣).

٤. **جواد بن عمرو الصَّدفي** : هو جواد بن عمرو بن مُحَمَّد بن عمرو بن جواد بن عمرو الصَّدفي. له في مصر سقيفة تعرف باسمه وتقع في موضع الصَّدف بمصر. كان من المُحَدِّثينَ المصريين. توفي (رحمه الله) سنة ١٨٠هـ/٧٩٦م.

- **تلاميذه** : ابن عفير(٤).

٥. **خالد بن يزيد الصَّدفي** : هو خالد بن يزيد بن أُسيد بن هدية بن الحارث المصري الصَّدفي، حدَّث عن أبيه.

- **تلاميذه** : حيوة بن شريح، وخالد بن حميد(٥).

---

(١) ابن يُونُس المصري، تاريخ ابن يُونُس، ج١، ص٩.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٧، ص٨١٨.

(٣) اليحصبي، أبو الفضل عياض بن موسى (ت٥٤٤هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق ابن تاويت الطنجي وآخرون، ط١، نشر مطبعة فضالة، (المغرب–١٩٦٥م)، ج٤، ص٣٧١.

(٤) ابن يُونُس المصري، تاريخ ابن يُونُس، ج١، ص٩٧.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص١٥١.

٦. **عمرو بن عبد الله بن يزيد الصَّدفي** : أبو حَفْص، كان عالماً عابداً، مخالطاً للعُلَماء ومُجالساً لهم، مقبلاً على العلم طالباً له.

- **شيوخه** : أحمد بن أبي سلمان وهو من مدينة سُوسَة[١]. وتوفي (رحمه الله) بها [٢].

٧. **محسن بن مُحَمَّد الصَّدفي** : وهو محسن بن مُحَمَّد بن خالد بن عبد السلام الصَّدفي المصري، حدَّث عن شيخه خالد بن عبد السلام الصَّدفي (جده)[٣].

**القسم الثاني – المُحَدِّثونَ من بني تُجيب :**

١. **عبد الرحمن بن حَسَّان التُجيبيّ** : وهو عبد الرحمن بن حسان بن عتاهية بن خزر بن سعد بن معاوية بن جعفر بن أسامة بن سعد التُجيبيّ. من المُحَدِّثينَ، حدَّث عنه مخيس بن ظبيان[٤].

٢. **عمار بن سعد التُجيبيّ** : حَدَّث عن أبي الدرداء، وعمرو بن العاص. توفي (رحمه الله) سنة ١٠٥هـ.

- **تلاميذه** : الضَحَّاك بن شرحبيل، وعطاء بن دينار[٥].

٣. **يحيى بن مُحَمَّد بن موسى التُجيبيّ** : من المُحَدِّثينَ التُجيبيّينَ، ولكنه يعدّ واضعاً للأحاديث على عمه حرملة التُجيبيّ، ويعتبر (منكر الحديث) وهو إلى الضعفِ أقربُ منهُ إلى الصدقِ.

---

(١) مدينة سُوسة : وهي من المدن العظيمة القريبة من القيروان، تُصْنَعْ فيها السفن والمراكب البحرية، وأهلها أخلاط مختلفة، تخرج منها المراكب الى السوس الأقصى بمحاذاة سواحل البحر. يُنظَر: اليعقوبي، البلدان، ص١٨٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٨١.

(٢) المالكي، رياض النفوس، ج٢، ص٤٥٥.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٧، ص١٩٨.

(٤) ابن يُونُس المصري، تاريخ ابن يُونُس، ج١، ص٣٠٠.

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٣، ص١١٢.

- **شيوخه** : ابن أبي السري، وأبي الحسن ابن البناء[١].

## ثالثاً – إسهام العُلَماء الصَّدَفيينَ والتُجيبيّينَ وأثرهما في حفظ الحديث الشريف :

يمكن للمتتبع لدور العلماء العرب والمسلمين في تطوير حركة العلوم اجمالاً، لمس المكانة المرموقة التي تبوأها علماء الصَّدف وتُجيب وما أضافوه لتلك العلوم وخاصة حفظ الحديث الشريف، وسنبين الدور الفاعل لكل شخصية منهم .

### ١. الحافِظ لغةً :

حفظ : الحِفظْ : نقيض النسيان، وهو التَّعاهد وقلة الغفلة، والحفيظ : الموكل بالشيء يَحْفَظُهُ. والحفظة جمع حافِظ، وهم يُحصونَ أعمال بني آدم من الملائكة[٢].

### ٢. الحافِظ اصطلاحاً :

والحُفَّاظ : هم رجال طلبوا العلم، وخاصة طلبهم للحديث النبوي الشريف، حتى شابوا عن حلقات الدرس، وواظبوا على الانتظام والسماع منها من مشايخهم للحديث متنه وسنده، أو معرفة العالي من المسموع والنازل منه، وهؤلاء الرجال هم أنفسهم المُحَدِّثونَ في الحديث النبوي الشريف، والذي يجهد نفسه منهم في السماع والمذاكرة مع حضور قوة الحفظ والذكرة والتعلق بالدرس وليس بغيره. لذلك فإن الحافظ هو محدث يستمع ويقرأ، ويرحل ويفسر، ويحفظ فيَعْلَم ويُعلِّم[٣].

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام، مج١٤، ص٧٣٧ ؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، تحقيق دائرة المعارف النظامية– الهند، ط٢، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت–١٩٧٠م)، ج٦، ص٣٧٥.

(٢) الفراهيدي، العين، ج٣، ص١٩٨ ؛ ابن منظور، لسان العرب، مج٢، ص٩٢٩.

(٣) السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، شرح ألفاظه وعلق عليه أبو عبد الرحمن صلاح بن مُحَمَّد بن عويضة، ط١، نشر دار الكتب، (بيروت–١٩٩٦م)، ج١، ص١٤٥.

**حُفَّاظ الحديث الشريف من الصَّدف وتُجيب :**

**أولاً – حُفَّاظ الحديث الشريف من الصَّدف :**

١. **أحمد بن إسماعيل الصَّدفي** : وهو أحمد بن إسماعيل بن القاسم بن عاصم، أبو جعفر، والمعروف أيضاً بـ(أبي بكر الصَّدفي المصري العَطَّار). من حفظة الحديث الشريف. رحل إلى دمشق لطلب العلم[١].

٢. **علي بن مُحَمَّد بن سُكَّرة الصَّدفي** : من الحُفَّاظ[٢].

٣. **يُونُس بن عبد الأعلى الصَّدفي** : تقدمت سيرته وشيء من لامع أخباره، من الحُفَّاظ [٣].

**ثانياً – حُفَّاظ الحديث الشريف من تُجيب :**

١. **أحمد بن يحيى بن الوزير التُجيبيّ** : هو أحمد بن يحيى بن سليمان بن مهاجر التُجيبيّ، أبو عبد الله، ولد سنة ١٧١هـ/٧٨٧م، وهو من حفظة الحديث النبوي الشريف. يذكر أنه كان يستأجر الكثير من الأراضي الزراعية، وفي إحدى السنوات لم يكن قادراً على تأدية خراج الأراضي التي بحوزته، فأمر أحمد بن مُحَمَّد بن المدبر بسجنه في أحد سجون مصر، حتى وافته المنية سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م، وقيل في السادس من شهر شوال من سنة ٢٥١هـ/٨٦٥م، [٤].

---

(١) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج٣، ص٢٥.

(٢) الذهبي، المعين في طبقات المحدثين، تحقيق همام عبد الرحيم سعيد، ط١، نشر دار الفرقان، (عمَّان–١٩٨٤)، ص١٥٠؛ المالكي، الديباج المذهب، ص٢٨٩.

(٣) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٨٤.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٥، ص١٠٣٧؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص٣٩٨.

**٢. إسحاق بن الفرات التُجيبيّ :**

وهو اسحاق بن الفرات بن الجعد بن سليم التُجيبيّ، وكنيته (أبو نعيم المصري). وهو من الحفاظ، حتى ذكره أحمد بن سعيد الهمداني : "قرأ علينا إسحاق بن الفرات الموطأ بمصر، ومن حفظه فما أسقط حرفاً فيما أعلم"(١).

**٣. حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة التُجيبيّ :**

تقدم شيء من سيرته. قيل أنه كان يروي أكثر من مائة ألف حديث شريف(٢).

**٤. علي بن أبي بكر بن مُحَمَّد التُجيبيّ :**

من مدينة شاطبة، عاش ردحاً من الزمن في المغرب، حافِظاً للحديث الشريف. توفي (رحمه الله) بدمشق(٣).

---

(١) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج١، ص١٥٧-١٥٨.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٥، ص١١١٠؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص١٣٨؛ الزركلي، خير الدين بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي بن فارس الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، الأعلام، ط١٥، نشر دار العلم للملايين-٢٠٠٢م ، ج٢، ص١٧٤.

(٣) المالكي، الديباج المذهب، ص٢٨٨-٢٨٩.

**ج – إسهامات الصَّدَفيُينَ والتُجيبيّينَ وأثرهما في الفقه، والتَصْنيف، والخطبة، والإفتاء، والفتوى، والوَعظ، والزُّهْد، والعِبادةِ، والنُسُك :**

لقد كان للصَّدَفييِّنَ والتُجيبييِّنَ أثر في الفقه، والتَّصْنيف، والخطب، والافتاء والفتوى، والوعظ، والزهد والعبادة والنسك. وسنبين ذلك مع كل شخصية سنذكرها.

**١. الفقه لغةً :**

فقه : الفِقْهُ : العلم في الدين. يقال : فَقُهَ الرجلُ يَفْقه فِقْهاً فهو فَقيهٌ. وفَقِه يَفْقَهُ فِقْهاً إذا فَهِمَ. وأَفقَهتُهُ : بَيَّنْتُ له. والتَّفَقُّهُ : تعلم الفِقْهِ. والجمعُ فُقَهاء، وقالوا : فَقُهَ في معنى الفْقِه أيضاً. وفَقِهَ عنِّي، أي فَهِمَ عنّي(١).

والفِقْهُ : العلم بالشيء والفهم له، وغلب على علم الدين لسادته وشرفه على سائر أنواع العلم، وقد جعله خاصاً بعلم الشريعة، شرَّفها الله ﷻ وتخصيصاً بعلم الفروع منها، والفقه في الأصل الفهم، يقال : أوتي فلان فقهاً في الدين، أي فهماً فيه(٢). قال الله ﷻ : ﴿ **لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ** ﴾ (٣).

**٢. الفقه اصطلاحاً :**

الفِقهُ : هو علم يوصل إلى علم غائب من خلال علم شاهد، وهو أخص العلوم، وأخص العلم(٤).

---

(١) الفراهيدي، العين، ج٣، ص٣٧٠ ؛ الأزدي، جمهرة اللغة، ج٢، ص٩٦٨.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مج٥، ص٣٤٥٠.

(٣) سورة التوبة : الآية ١٢٢.

(٤) الأصفهاني، أبو القاسم الحُسَيْن بن مُحَمَّد بن الراغب (ت٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، ط١، نشر دار القلم، (بيروت–١٩٩٢م)، ص٦٤٢.

والفقه طريقة المتكلمين، وهو علمٌ من خلاله يحصلُ فهم مراد الله ﷻ ورسوله الأكرم (ﷺ)، ومعرفة أحكام الدين الاسلامي جملةً وتفصيلاً. ولا يستقيم دين الله إلا به، لذلك اعتبره عُلَماء الأمة واجب التَّعليمُ به والتعلُّم[١].

- **فقهاء الصَّدف وتُجيب وأثرهم في الفقه وعلومه وأصوله :**

**أولاً – فقهاء الصَّدف وأثرهم في الفقه وعلومه وأصوله :**

١. **أحمد بن مُحَمَّد الصَّدفي** : هو أحمد بن مُحَمَّد بن حسن بن مُحَمَّد بن خضر الصَّدفي الشاطبي[٢]. كنيته (أبو العَبَّاس)، وهو من شيوخ الفقه. وأجيز على يد مشايخ، منهم أبو زكريا يحيى بن أبي بكر بن عصفور التلمساني العبدري، والقاضي أبو القاسم أحمد بن مُحَمَّد بن بقي، والحاج أبو بكر بن مُحَمَّد بن عبد الله بن داود بن مطروح الشربشي، وأبو إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد بن خلف المري، وأبو يحيى عبد الرحمن وغيرهم[٣].

٢. **سعيد بن ربيعة الصَّدفي** : هو سعيد بن ربيعة بن حبيش بن عرفطة الصَّدفي. وُلِّيَ فِقهَ مصر في عهد هشام بن عبد الملك (١٠٥هـ ـ١٢٥هـ/ ٧٢٣ـ٧٤٢م)[٤].

---

(١) العوني، حاتم بن عارف بن ناصر الشريف، المنهج المقترح لفهم المصطلح، ط١، نشر دار الهجرة للنشر والتوزيع، (الرياض–١٩٩٦م)، ص٨٩.

(٢) شاطِبة : مدينة تقع في شرق الأَنْدَلُس، وشرق قرطبة تحديداً، وهي من المدن الأَنْدَلُسية الكبيرة والقديمة التي اشتهرت بالكثير من العلماء والفضلاء، وتشتهر بصناعة الكاغد (الورق)، واشتق أسمها من (الشطبة) أي السعفة الخضراء الرطبة، وفي اللغة شطبت المرأة الجريدة شطباً إذا شققتها لعمل الحصير. يُنظَر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٠٩.

(٣) الغبريني، أحمد بن عبد الله بن مُحَمَّد (ت٧١٤هـ)، الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق عادل نويهض، ط٢، نشر دار الآفاق، (بيروت–١٩٧٩م)، ص٨٥.

(٤) ابن يُونُس المصري، تاريخ ابن يُونُس، ج١، ص٢٠٥.

**٣. مُحَمَّد بن أبي زكير الصَّدفي :**

وهو مُحَمَّد بن أبي زكير بن يحيى بن إسماعيل الصَّدفي، ويكنى بـ(أبي عبد الله)، فقيه مصر[١].

**٤. موسى بن يحيى الصَّدفي :**

(أبو هارون)، من الفقهاء والعُلَماء بالفقه المالكي بمدينة فاس. رحل إلى الأَنْدَلُس لطلب العلم. توفي (رحمه الله) بمدينة فاس في يوم عرفة الموافق ليوم الجمعة من سنة ٨٨هـ/٧٠٦م[٢].

**٥. موسى بن يُونُس بن عبد الأعلى الصَّدفي :**

من الفقهاء الفضلاء بمصر، تعلم فقه المذهب الشافعي. وُلِدَ في شهر ذي الحجة من سنة ١٧٠هـ/٧٨٦م. توفي (رحمه الله) غداة يوم الثلاثاء لثمانٍ وعشرين يوماً خلت من شهر ربيع الآخر سنة ٢٦٤هـ/٨٧٧م[٣].

**٦. يُونُس بن عبد الأعلى بن موسى الصَّدفي :**

هو يُونُس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حَفْص بن حيَّان الصَّدفي، يكنى بـ(أبي موسى)، فقيه، ومن كبار الفقهاء في مصر[٤].

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٨، ص٩٣٥؛ آل ناجي، التذييل على كتب الجرح والتعديل، ص٢٧١.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٨، ص٦٤٢-٦٤٣.

(٣) السمعاني، الأنساب، ج٨، ص٤٤-٤٥.

(٤) الذهبي، تاريخ الاسلام، مج٦، ص ٤٥٩؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٨٤؛ الذهبي، معرفة القراء، ص١١٢؛ الزركلي، الأعلام، ج٨، ص٢٦١.

**ثانياً – فقهاء تُجيب وأثرهم في الفقه وعلومه وأصوله :**

**١. حبيب بن الشهيد التُّجيبيّ :**

أبو مرزوق، سكن بإطرابلس وكان من فقهاءها. توفي (رحمه الله) سنة ١٠٩هـ/ ٧٢٧م[١].

٢. **حرملة بن يحيى التُّجيبيّ** : وهو حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن مراد التُّجيبيّ، وكنيته (أبو حَفْص)، ويكنى أيضاً بـ(أبي عبد الله). من فقهاء الشافعية في مصر[٢]. كانت ولادته سنة ١٦٦هـ/٧٨٢م، واختلف المؤرخون في سنة وفاته فمنهم من ذكر أنه توفي سنة ٢١٠هـ/٨٢٥م، ومنهم من ذكر أنه توفي سنة ٢١٢هـ/٨٢٧م، ومنهم من ذكر أنه توفي في شهر شوال من سنة ٢٤٣هـ/٨٥٧م، وقيل بل كانت وفاته سنة ٢٤٤هـ/٨٥٨م[٣].

**٣. حسَّان بن عتاهية التُّجيبيّ :**

هو حسَّان بن عتاهية بن عبد الرحمن بن حسَّان بن عتاهية التُّجيبيّ، كان فقيهاً في مصر. توفي (رحمه الله) مقتولاً سنة ١٣٣هـ /٧٥٠م[٤].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٢، ص٣٩ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٣، ص٢٥.

(٢) الأسنوي، عبد الرحيم بن الحسن بن علي (ت٧٧٢هـ)، طبقات الشافعية، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط١، نشر دار الكتب العلمية، (بيروت–١٩٨٧م)، ص٢٦.

(٣) اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٤، ص١٧١؛ النَّووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص١٥٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٥، ص١١١٠؛ الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق مُحَمَّد عوامة وآخرون، ط١، نشر دار القبلة للثقافة الإسلامية–مؤسسة علوم القرآن، (جدة–١٩٩٣م)، ج١، ص٣١٧.

(٤) ابن يُونُس المصري، تاريخ ابن يُونُس،ج١،ص١١٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،مج٣،ص٦٣٠.

٤. **حيوة[١] بن شريح التُجيبيّ** : وهو حيوة بن شريح بن صفوان بن مالك التُجيبيّ، (أبو زرعة) وهو من الفقهاء بمصر[٢]، بل من أئمة الفقه فيها[٣]. توفي (رحمه الله) سنة ١٥٣هـ/٧٧٠م[٤]، وذكر أنها سنة ١٥٨هـ/٧٧٤م[٥].

٥. **خالد بن أبي عِمران التُجيبيّ** : وكنيته (أبو عمر)، فقيه أهل المغرب. وهناك شبه إجماع لدى المصادر على سنة وفاته (رحمه الله) أنها سنة ١٢٥هـ/٧٤٢م، وقيل سنة ١٢٩هـ/٧٤٦م[٦].

٦. **سالم بن غيلان التُجيبيّ** : وكنيته (أبو عمر)، من الفقهاء المصريين. توفي (رحمه الله) سنة ١٥٣هـ/٧٧٠م.

- **شيوخه** : يزيد بن أبي حبيب[٧].

(١) هناك من المصادر من يسميه (حيَّان بن شريح). يُنظَر: ابن الغزي، أبو المعالي شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن (ت١١٦٧هـ)، ديوان الإسلام، تحقيق سيد كسروي حسن، ط١، نشر دار الكتب العلمية، (بيروت–١٩٩١م)، ج٢، ص١٣٣.

(٢) ابن يُونُس المصري، تاريخ ابن يُونُس،ج١، ص١٤٣؛ الحنبلي، عبيد الله بن علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الحُسَيْن بن الفراء أبو القاسم بن أبي الفرج بن أبي خازم ابن أبي يعلى البغدادي (ت٥٨٠هـ)، تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق للخطيب البغدادي، تحقيق شادي بن مُحَمَّد بن سالم آل نعمان، ط١، نشر مركز البحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، (اليمن–٢٠١١م)، ج١، ص١٥٥؛ المزي، تهذيب الكمال، مج٧، ص٤٧٨.

(٣) ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج٢، ص١٣٣.

(٤) ابن يُونُس المصري، تاريخ ابن يُونُس، ج١، ص١٤٣.

(٥) المزي، تهذيب الكمال، مج٧، ص٤٨٢.

(٦) المصدر نفسه، مج٨، ١٤٢؛ الذهبي، الكاشف، ج١، ص٣٦٧؛ الأثري، المعجم الصغير، ج١، ص١٤٩.

(٧) ابن يُونُس المصري، تاريخ ابن يُونُس، ج١، ص١٩٨؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٢، ص٢٥٩.

**٧. سعد بن مسعود التُجيبيّ**[١]:

هو أبو مسعود سعد بن مسعود التُجيبيّ. كان عابداً، فاضلاً، شجاعاً لا يخشى الملوك ولا يهابهم. أرسله عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه)(٩٩ -١٠١هـ/ ٧١٧- ٧١٩م) مع مجموعة من العلماء إلى القيروان ليفقِّه أهلها، وكان معه حِبَّان بن أبي جبلة، وطلق بن جابان[٢].

**٨. علي بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم التُجيبيّ :**

ويكنى بـ(أبي الحسن)، شيخاً في الفقه، من فقهاء مراكش، ليرتحل منها إلى المشرق في رحلة لطلب العلم[٣]. كان شيخاً هماماً فذاً حسن العبادة[٤].

---

(١) تذكره بعض المصادر باسم (سعد بن مسعود الصَّدفي)، ومنهم من قال هو صدفي ولكنه عديد التجيبيين كما ورد في: ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٣، ص٢٥.

(٢) المالكي، رياض النفوس، ج١، ص١٠٢-١٠٣.

(٣) الغبريني، الدراية، ص١٠٩.

(٤) المصدر نفسه، ص١٤٣.

- **إسهامات الصَّدَفيُّينَ والتُجيبيُّينَ وأثرهما في التَّصْنيف :**

**١. التَصْنيف لغةً :**

صَنَّفَ : الصِّنْفُ : طائفة من كل شيء، فكل ضربٍ من الأشياء صِنْفٌ على حدةٍ. والصِّنْفَةُ : قطعة من الثوب، وطائفة من القبيلة. والتَصْنيف: تمييز الأشياء بعضها من بعضٍ(١).

**٢. التَصْنيف اصطلاحاً :**

يمكن القول أن التَصْنيف : هو تمييز الشيء بعضه عن بعض، أو الأشياء بعضها عن بعض، وتَصْنيف الشيء : تمييزه عن شيء آخر(٢). والتَصْنيف للشيء هو جعله أصنافاً(٣).

والتَصْنيف هو عملية تمييز بين جزيئات الشيء بعضها عن البعض الآخر أو تمييز الصحيح من الخاطئ، أو تَصْنيف الأهم من المهم(٤).

---

(١) الفراهيدي، العين، ج٧، ص١٣٢ ؛ الأزهري، تهذيب اللغة، ج١٢، ص١٤٢.

(٢) الشربيني، عماد السيد مُحَمَّد اسماعيل، كتابات أعداء الإسلام ومناقشتها، تحقيق عماد السيد مُحَمَّد اسماعيل الشربيني، ط١، بلا ناشر، رقم الايداع بدار الكتب المصرية ١٤١٨٥-٢٠٠١م، (مصر-٢٠٠٢م)، ص٣٧٧.

(٣) المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.ت، بلا ناشر،ج١، ص٢٨١.

(٤) الشربيني، كتابات أعداء الإسلام، ص٣٧٧.

- **المُصنّفونَ من الصَّدف وتُجيب وأثرهم في التَّصْنيف :**

**أولاً – المُصنّفونَ من الصَّدف :**

**١. أحمد بن سعيد بن حزم بن يُونُس الصَّدفي :**

وكنيته (أبو عمر)، سكن مدينة قرطبة[١]، ولكنه رحل لطلب العلم إلى مكة المكرمة والتقى بعُلَمائها، ويعدّ من العُلَماء الأفذاذ في السنن والآثار والتَصْنيف، ولدى عودته إلى الأَنْدَلُس صنَّف كتابا تاريخياً في المُحَدِّثينَ أجاد فيه وبلغ به روعة في علم التَصْنيف[٢]، ولكننا لم نعثر على هذا المصنف المهم لكي نتعرف على المنهج المتبع في كتابة مصنفه هذا.

---

(١) قرطبة : وهي أكبر مدن الأَنْدَلُس، وليس لها نظير في الشبه والروعة في مدن المغرب والمشرق، وهي كثيرة السكان، واسعة الأرجاء، فسيحة الأسواق، نظيفة، وفيها عمارة كثيرة ومساجد وحمامات وفنادق، ولا يدانيها بلد في الشرق أو الغرب إلا (بغداد!)، في أحد شقيها، وفيها اسواق وحمامات وخانات والقصور، وحفت بالمتنزهات، ، حتى تعاظمت وكبرت وتزايدت الأبنية فيها حتى كاد أن يتصل العمران ما بين قرطبة والزاهرة. فمعنى (قرطبة) وهي بلسان القوط وهي (قرظبة) وتعني (القلوب المختلفة) بلغتهم ولسانهم، ولها معانٍ أخرى، ولقرطبة عدة أبواب أهمها باب القنطرة، والباب الجديد، وباب عامر. يُنظَر: ابن حوقل، صورة الأرض، د.ت، نشر دار صادر، ج١، ص١١١؛ البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٩٠٠.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٧، ص٨٨٣.

## ثانياً – المُصّنِّفونَ من تُجيب :

### ١. حَرْمَلَة بن يَحيى بن عبد الله بن حَرْمَلَة التُجيبيّ :

يعدّ أبا حَفْص بن يحيى التُجيبيّ من المُصّنِّفينَ، ولَعلَّ من أهم ما صَنَّفه هما كِتابَي (المبسوط) و(المختصر) اللذين عُرِفَ بِهما[١].

### ٢. علي بن أحمد التُجيبيّ :

وهو علي بن أحمد بن الحُسَيْن بن إبراهيم الحرالي[٢] التُجيبيّ، وكنيته (أبو الحسن)، سكن في المغرب لفترة ، وهو من المُصّنِّفينَ في التفسير ، وله مصنَّف خاص به، إلا أن فيه الكثير من المغالطات والغرائب والعجائب، حيث تكلَّم عن علم الحروف والأعداد، وعلى حد زعمه أنه من خلال هذا العلم الذي أتقنه استخرج الوقت المحدد لخروج الدَّجال الأعوَر!، ووقت طلوع الشمس من مغربها!، وخروج يأجوج ومأجوج[٣]، وغيرها من الحوادث، وقد حَطَّ الكثير من عُلَماء المسلمين من مكانته واعتبروه متصوّفاً على طريقة تصوّف الفلاسفة[٤].

---

(١) النَّووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص١٥٦؛ الأسنوي، طبقات الشافعية، ج١، ص٢٦؛ الزركلي، الأعلام، ج٢، ص١٧٤.

(٢) حرالة : لم نعثر على تعريف لها في كتب البلدانيين والجغرافيين والرحالة، ولكن يبدو أنها قرية من أعمال مرسية (مرسيا) في الأَنْدَلُس.

(٣) يأجوج ومأجوج : ذُكر أن نسبهم يرجع الى نوح (عليه السلام)، فمن أولاده حام وأولاده كوش وماريع، فولد كوش من الحبشة، أما ماريع بن حام كنعان، وولد يافث بن نوح عوجان وبرجان وعجلان، فولد لعجلان يأجوج ومأجوج وهم (الترك والخزر) أولاد عجلان، وولد عوجان الصقالب وسكس وقوط، والله أعلم. يُنظَر: الحميري، أبو مُحَمَّد جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري (ت٢١٣هـ)، التيجان في ملوك حمير، تحقيق مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، ط١، نشر مركز الدراسات والبحوث اليمنية (اليمن–١٩٢٧م)، ص٣٣.

(٤) الأدنوي، أحمد بن مُحَمَّد (من علماء القرن الحادي عشر الميلادي)، طبقات المفسرين، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، ط١، نشر مكتبة العلوم والحكم، (السعودية–١٩٩٧م)، ص١٨٧.

- **إسهامات الصَّدَفيينَ والتُجيبيّينَ في الفتوى :**

**١. الفتوى لغةً :**

أفتاهُ في الأمرِ: أبانَهُ وبيَّنَ حُكْمَها[١]، وافتى الرَّجُلُ في المسألةِ، واستَفْتَيْتُهُ فيها فَأَفتاني إفتاءً، وفُتىً وفَتوى : إسمان يوضعان موضع الإفتاءِ. ويقال : أَفْتَيْتُ فلاناً رؤيا رآها إذا عبرتها له، وأفْتَيْتُهُ في مسألة ؛ إذا أجبته عنها. وفي الحديث : أن قوماً تَفاتَوا إليه ؛ تحاكموا إليه، وارتفعوا إليه في الفُتيا.

يقال : أَفتاهُ في المسألة يُفتيهِ إذا أجابه، والإسم الفَتْوى. قال الطرماح :

أنخْ بفناءِ أشدقَ من عَدِيٍّ وَمِنْ جرمٍ وهُم أهلُ التَّفاني[٢]

**٢. الفَتْوى اصطلاحاً :**

الفتوى : وهي بيان الحكم الشرعي، مع عدم لزوم ما لم يقع[٣]. والفتوى من المهام الخطيرة التي يجب أن يحسن العالم أو الفقيه القيام بأعباءها، وعلى اعتبار الفقهاء ورثة الأنبياء، أو موقع عن الله في الأرض[٤].

---

(١) ابن فارس، ابو الحُسَيْن أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، مجمل اللغة لابن فارس، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، ط٢، نشر مؤسسة دار الرسالة، (بيروت-١٩٨٦م)، ج، ص٧١١؛ الرازي، معجم مقاييس اللغة، ج٤، ص٤٧٤.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مج٥، ص٣٣٤٨.

(٣) البهوتي، منصور بن يُونُس بن ادريس (ت١٠٥١هـ)، شرح المنتهى الإرادات دقائق أولى النهى لشرح المنتهى، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، نشر مؤسسة الرسالة-٢٠٠٠م، ج٦، ص٤٥٧.

(٤) النووي، أبي زكريا يحيى بن شرف الدمشقي(ت٦٧٦هـ)، آداب الفتوى والمفتي والمستفتي، عنى به بسام عبد الوهاب الجابي، ط١، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق-١٩٨٨م)، ص١٣.

- **حكم الفتوى على الأمة :**

تُعدّ الفَتوى فَرضُ عينٍ على المُفتي في بلدٍ ما، إذا كان وحده فيها ولا يوجد غيره أو بديل عنه، وهي فرضُ كِفايةٍ إذا توفر فقيهان أو أكثر في ذلك البلد[١].

- **صفات المفتي والشروط الواجب توفرها فيه، وآداب الإفتاء، وأحكامه :**

١. أن يكون مسلماً، عدلاً، مكلَّفاً (أي بالغاً)، وهذا بإجماع عُلَماء الأمة كلهم.
٢. أن يكون فقيهاً مجتهداً.
٣. أن يكون يقظاً لكل ما يُطرح عليه من أسئلة للإفتاء، وأن يكون ذهنه سليماً صحيحاً، وفي فكره[٢].
٤. أن يكون المفتي ورعاً.
٥. أن يكون ثقةً، وليس به فسقٌ، سواء في كلام أو في سلوك[٣].

فإن لم تتوافر واحدة من هذه الصفات فإنه مما لاشك فيه فهو عاصٍ آثمٍ[٤].

بعد أن عرَّفنا الفتوى لغةً واصطلاحاً، ننتقل لبيان الشخصيات التُجيبيَّة والصَّدَفيَّة التي أسهمت في الفتوى ، وهم :

**١. حبيب بن الشهيد التُجيبيّ :**

أبو مرزوق التُجيبيّ، كان مفتي مدينة إطنابلس (بُرْقَة)، وكان ممن أفتاهم أبو مرزوق يزيد بن أبي حبيب في مصر[٥].

---

(١) الحنبلي، أحمد بن حمدان الحراني، صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، خَرَّجَ أحاديثه وعلق عليه مُحَمَّد ناصر الدين الألباني،ط١، نشر منشورات المكتب الإسلامي،(دمشق–١٩٦١م)، ص٦.
(٢) المصدر نفسه، ص١٣.
(٣) النووي، آداب الفتوى، ص١٨–١٩.
(٤) الحنبلي، صفة الفتوى والمفتي، ص٢٤.
(٥) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٢، ص٣٩.

**٢. خالِد بن أبي عِمْران التُجيبيّ :**

وهو ممن اشتغل في الفتوى والإفتاء من تُجيب، فقد كان خالد بن أبي عِمران التُجيبيّ مفتياً لأهل مصر والمغرب(١).

- **إسهامات الصَّدَفيِّينَ والتُجيبيِّينَ وأثرهما في الوعظ والزُّهْد والعبادة والنُسُك :**

**١. الوَعْظ لغةً :**

الوَعْظ : معروف وَعَظْتُهُ، أَعِظُهُ وَعْظاً، واعظٍ وَوَعَّاظ. ويقال : عَظاهُ يَعظوهُ عَظواً، إذا اغتاله فسقاهُ سُمَّاً أو ما يقتلهُ(٢).

والعِظةُ: الوَعْظُ(٣).والوَعْظُ: النُّصحُ والتذكير بالعواقب(٤). والوَعظ: التخويف(٥). قال ابن سيده: هو تذكيرُ الإنسانِ بما يُلين قلبه من ثواب وعقاب(٦). قال تعالى: ﴿ **فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ**﴾ (٧). ويقالُ: السعيد من وُعِظَ بغيرِهِ، والشقيُّ من اتَّعَظَ به غَيرهُ(٨).

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، مج٨، ص١٤٣ ؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٢، ص٦٨ ؛ العيني، مغاني الأخيار، ج١، ص٢٧٢.

(٢) الأزدي، جمهرة اللغة، ج٢، ص٩٣١.

(٣) الفارابي، معجم ديوان الأدب، ج٣، ص٢٢١.

(٤) الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج٣، ص١١٨١؛ ابن منظور، لسان العرب، مج٦، ص٤٨٧٣.

(٥) ابن فارس، مجمل اللغة لابن فارس، ج١، ص٩٣١.

(٦) ابن منظور، لسان العرب، مج٦، ص٤٨٧٣.

(٧) سورة البقرة : الآية ٢٧٥.

(٨) ابن منظور، لسان العرب، مج٦، ص ٤٨٧٤.

### ٢. الوَعْظُ اصطلاحاً :

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾ (١).

الوَعْظُ : هو إهزازٌ للنفسِ بوعد الجزاء ووعيده. وقيل أن الوعظ : هو تذكير بالخير لكي يرق له القلب، وهو دعوة للعبرة والانقياد لله وحده.

ومنهم من قال أن الوعظ : كل زَجْرٍ اقترنَ بتخويفٍ للنفسِ فَهوَ وَعظٌ(٢).

إن الناس كلهم مدعوون لتلقي الوعظ والإرشاد، ولكن ليس لكل إنسان له أن يعظ، وإنما اقتصر الأمر على عُلَماء الدين، فهم مخصصون بوعظ الناس وإسداء النصح لهم(٣).

- **الزُّهْد لغةً :**

الزُّهْد : في الدين خاصة، والزُّهَّاد في الأشياء كلها. ورَجلٌ زَهِيدٌ، وامرأةٌ زهيدةٌ ؛ وهما القليلُ طُعْمُهما. وأَزهَد الرجل إزهاداً فهو مزهد؛ لا يرغب في ماله لقلته(٤).

والزُّهْد : خلاف الرغبة، زَهَدْتُ في الشَيء أزهدُ فيه زُهداً وزَهادةً. والزاهِدُ في الدنيا؛ التارك لها وما فيها، والجمعُ زُهَّاد، والإزْهادُ : الفقرُ(٥). والزُّهْد والزَهادة في الدنيا، ولا يُقالُ الزُّهْد إلا في الدِّينِ، والزُّهْد ضد الرغبة والحرص على الدنيا، والزهادة في

(١) سورة البقرة : الآية ٤٤.

(٢) المناوي، زين الدين مُحَمَّد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين بن الحدادي القاهري (ت١٠٣١هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، د.ت، ط١، نشر عالم الكتب، (القاهرة–١٩٩٠م)، ص٣٣٩.

(٣) حميد، صالح بن عبد الله وآخرون، نضرة النعم في مكارم أخلاق الرَّسول (ﷺ)، ط٤، نشر دار الوسيلة للنشر والتوزيع– جدة، ج٨، ص٣٦٢٧.

(٤) الفراهيدي، العين، ج٤، ص١٢.

(٥) الأزدي، جمهرة اللغة، ج٢، ص٦٤٣.

الأشياء كلها ضد الرغبة. وسُئِلَ الزُّهْدي عن الزُّهْد في الدنيا فقال: هو ألا يغلبَ الحلال شكرهُ، ولا الحرامُ صبرهُ(١).

- **الزُّهْد اصطلاحاً :**

قال تعالى : ﴿ **وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ** ﴾ (٢).

الزُّهْد : إذا صار العبد إلى مرحلة بيع نفسه وماله خالصة لله، وتجرَّدَ، وخرج من هواه إلى هوى محبوبه، وسبيلِ مولاهُ ﷻ، صار في مرتبة الزاهدين وفي عِدادِهم، فخرج إلى حُبِّ محبوبه(٣). والله ﷻ يحثُّ الإنسانَ على ذلك (أي الزُّهْد)، حيث قال : ﴿ **إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ** ﴾ (٤).

- **أنواع الزُّهْـد :**

هناك من قَسَّمَ الزُّهْد على أقسام عدة ، أو مراتب متعددة، وأصناف، ومنها تَصْنيف الشيخ أحمد بن حنبل (رحمه الله) (ت٢٤١هـ/٨٥٥م) وهو :

١. ترك الحرام، وهو زهد العامة من الناس.
٢. ترك الفضول من الحلال، وهذا زهد مخصوص بالخواص.
٣. ترك ما يشغلك عن الله سبحانه وتعالى، وهذا زهد مخصوص بالعارفين(٥).

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، مج٣، ص١٨٧٦.

(٢) سورة يوسف : الآية ٢٠.

(٣) الحارثي، أبو طالب مُحَمَّد بن علي بن عطية المكي (ت٣٨٦هـ)، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد الى مقام التوحيد، تحقيق عاصم ابراهيم الكيالي، ط٢، نشر دار الكتب العلمية، (بيروت-٢٠٠٥م)، ج١، ص٤١٢.

(٤) سورة التوبة : الآية ١١١.

(٥) القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت٤٦٥هـ)، الرسالة القشيرية، تحقيق عبد الحليم مُحَمَّد وآخرون، نشر دار المعارف-القاهرة، ج١، ص٢٤٣.

إذن فالزُّهدُ يحتمل تعريفات عدة ، وعدة معانٍ تكاد لا تحصر في زاوية من الزوايا لمعناها، وتبين لنا أن الزُّهْد يحمل عدة أوجه، تخص جملة من الناس بما يليق لهم زهد خاص متوافق ومتلائم ومنزلتهم ومرتبتهم في هذه الدنيا.

لذلك فإن الزهد قناعة، والقناعة برضا ما دون الكفاية، لكي تكون زهداً للاقتصار على كل ما هو زهيد قليل(١).

- **العبادة لغةً :**

قال الله ﷻ في محكم كتابه العزيز : ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ** ﴾ (٢).

وقال في موضعٍ آخر : ﴿ **قُلْ يَا عِبَادِيَ** ﴾ (٣).

عَبَدَ : والعَبْدُ : الإنسان حراً أو رقيقاً هو عبد الله. ويجمع على عِبادُ وعبدين، والعبدُ المملوك جمعهُ عَبيد وثلاثةُ أَعْبُدْ، وهم العِبادُ أيضاً.

والناس أيضاً اجتمعوا على تفرقة عباد الله، والعبيد المملوكين(٤). وقولهم : رجلٌ عابِدٌ (٥) من قومٍ عَبَدَةٍ وعُبُدٍ وعُبَّدٍ وعُبّاد(٦).

- **العبادة اصطلاحاً :**

العبادة : هي مجاهدة النفس للوصول إلى معرفة الله ﷻ. وأخطأ من عدّ جهاد النفس قد يوصل إلى حد المعرفة بالله ﷻ، وبعدها ليستغني العبد عن الوسيلة،

---

(١) الأصفهاني، أبو القاسم الحُسَيْن بن مُحَمَّد الراغب (ت٥٠٢هـ)، الذريعة الى مكارم الشريعة، تحقيق أبو زيد اليزيد أبو زيد العجمي، نشر دار السلام، (القاهرة–٢٠٠٧م)، ص٢٢٥.

(٢) سورة الفاتحة : الآية ٥.

(٣) سورة الزُمَر : الآية ٥٣.

(٤) الفراهيدي، العين، ج٢، ص٤٨.

(٥) الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، ج١، ص١٠٧.

(٦) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج٢، ص٢٦.

والدعاء، والحيلة في رضا الله ﷻ ، حتى يظن أن مرتبته ارتفعت حد الوصول إلى معرفة الله![1].

- **النُّسك لغةً :**

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿**لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ**﴾ [2].

نَسَكَ : النُسُكُ : العبادة وكل ما تقرب به لله تعالى. نَسَكَ يَنْسُكُ نَسْكاً فهو ناسِك. واسم الذبيحة : نسيكة. ورجلٌ ناسِكٌ ؛ عابدٌ، وقد نَسَكَ يَنْسُكُ نسْكاً[3].

- **النُسك اصطلاحاً :**

من المعلوم أن النّسك، والنُسك: هي العبادة. حتى أن ثعلب قد سُئِلَ: هل الصوم يسمى نسكاً، قال : نعم؛ لأن كل حق لله ﷻ على عباده يسمى نسكاً[4]. ولكن هناك من الفقهاء من قال: هي الذبائح، التي كانت في الجاهلية تُذْبَحْ[5]. وهناك من قال : أنها نُسك الحجاج، وقال بعضهم : هو الزُّهْد في الدنيا بدلالة قولهم : رجلٌ ناسكٌ، وقال بعضهم : النُّسُك : العبادة كما هو معلوم[6].

---

(١) الغزالي، أبو حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطوسي (ت٥٠٥هـ)، إحياء علوم الدين، د.ت، نشر دار المعرفة-بيروت، ج٣، ص٢٣٠.

(٢) سورة الحج : الآية ٦٧.

(٣) الفراهيدي، العين، ج٥، ص٣١٤ ؛ الأزهري، تهذيب اللغة، ج١٠، ص٤٤؛ ابن منظور، لسان العرب، مج٦، ص٤٤١٢.

(٤) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج٦، ص٧٢٤.

(٥) ابن سيده، أبو الحسن علي بن اسماعيل المرسي (ت٤٥٨هـ)، المخصص، تحقيق خليل ابراهيم جفال، ط١، نشر دار إحياء التراث العربي، (بيروت-١٩٩٧م)، ج٦، ص٦٣؛ الأزدي، أبو عبد الله بن أبي نصر مُحَمَّد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الميروقي الحميدي (ت٤٨٨هـ)، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق زبيدة مُحَمَّد سعيد عبد العزيز، ط١، نشر مكتبة السنة، (القاهرة-١٩٩٥م)، ص٤٤.

(٦) ابن سيده، المخصص، ج٤، ص٦٣.

- **الوعَّاظ والزُهَّاد والعبَّاد والنُسّاك من الصَّدف وتُجيب :**

**أولاً – الوعّاظ والزُهّاد والعُبّاد والنُسّاك من الصَّدف :**

**١. عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن دنين الصَّدفي :**

من بلدة طُلَيْطلة[1]، حج إلى مكة المكرمة سنة ٨١هـ/٧٠٠م، غلب عليه التقوى والورع والعفة. توفي (رحمه الله) في ذي القعدة وعمره في بداية الثمانون عاماً[2].

**٢. يُوسُف بن حَمُّود بن خلف الصَّدفي** : من الصالحين، ومن الزُهّاد[3].

**ثانياً – الوعَّاظ والزُهَّاد والعبَّاد والنُسّاك من تُجيب :**

**١. أحمد بن أبي بكر التُجيبيّ :**

أبو العَبَّاس التُجيبيّ المصري الحَرَّار[4]، من الزُهّاد والصَّالحين، واتَّسَمَ بحُسنِ العبادة، توفي (رحمه الله) في منتصف شهر جمادي الآخرة[5]، ولم نعثر على سنة وفاته.

---

(١) طُلَيْطَلَة : بلدة في الأَنْدَلُس واقعة شرق مدينة (طلبيرة). وهي مدينة عظيمة كبيرة، كثيفة بالسكان، ذات أسوار محصنة تقع على ضفة نهر (تاجة) وتوجد عليه قنطرة مقوسة عجيبة البناء يضرب بها الماء بشدة، ويوجد عليها ناعور ارتفاعه في الهواء ٩٠ ذراعاً ، وتُعَد طليطلة في زمن الروم مركزاً لمملكتهم، وعندما فتحها المُسْلِمونَ وجدوا فيها ذخائر يعجز عنها الوصف لكثرتها. يُنظَر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٥١.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٩، ص٦١.

(٣) المصدر نفسه، مج٩، ص٤٩٠.

(٤) الحَرَّار: وهو صانع الحرير، والمغاربة يسمون الحَريريَّ بالحرَّار. يُنظَر: الزبيدي، أبو الفيض مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرزاق الحُسَيْني (ت١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، نشر دار الهداية، ج١٠، ص٥٩٣.

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، مج١٣، ص٤٦٥.

٢. **حرملة بن عمران التُجيبيّ** : من العُبّاد والصالحين، وتميز بثوب التقوى(١).

٣. **سعيد بن عثمان التُجيبيّ** : تميَّزَ بشهرته بالورع والزُّهْد(٢).

٤. **سليم بن عتر بن سلمة التُجيبيّ** : عُرِفَ عنه كثرة العبادة، وكان ناسكاً حتى غلب عليه لقب (سليم الناسك)(٣).

٥. **يحيى بن مُحَمَّد بن موسى التُجيبيّ** : من أهل تَلْمُسان ومن وعّاظهم، حجَّ إلى بيت الله الحرام، ثم انتقل إلى مدينة الاسكندرية، وجلس فيها للوعظ والإرشاد في مسجده هناك(٤).

---

(١) البستي، أبو حاتم مُحَمَّد بن حبّان بن أحمد بن حبّان بن معاذ بن معبد التميمي الدارمي (ت٣٥٤هـ)، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق وتعليق وتوثيق مرزوق علي ابراهيم، ط١، نشر دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، (مصر-١٩٩١م)، ص٢٩٩.

(٢) ابن يُونُس المصري، تاريخ ابن يُونُس، ج١، ص٨٨.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٢١٨؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج٤، ص٥٩٤.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، مج١٤، ص٧٣٧؛ الأدنوي، طبقات المفسرين، ص١٨٧؛ الداوودي مُحَمَّد بن علي بن أحمد بن شمس الدين المالكي (ت٩٤٥هـ)، طبقات المُفَسّرين للداوودي، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر، نشر دار الكتب العلمية - بيروت، ج٢، ص٣٧٦.

## د. إسهامات الصَّدَفيُّينَ والتُجيبيُّينَ وأثرهما في علوم اللغة العربية :

لقد كان للصَّدف وتُجيب الأثر البارز والفاعل في مجمل علوم اللغة العربية وتطورها من خلال إسهاماتهم المهمة في هذا المجال، ويمكن أن نلمسها واضحة وجلية مع كل شخصية سنذكرها :

### أولاً – إسهامات الصَّدَفيُّينَ والتُجيبيُّينَ وأثرهما في النَّحْو وعلومه :

#### ١. النَّحو لغةً :

النَحْو: القَصْد نَحوَ الشيء، نَحوْتُ نَحْوَهُ، أي : قَصَدْتُ قَصْدَهُ. قال ابن الأسود الدؤلي للناس: إنحو نَحْوَ هذا، فَسُمِّيَ نحواً. ويجمع على الأَنْحاءِ. والنَحْوُ: إعراب الكلام، وسُمِّيَ النَّحْويُّ لأنه يعرف الكلام إلى وجوه الإعراب. ونَحوتُ بصري اليه، أي: صرفت وأنْحَيْتُ عنه بصري، أي عَدِلتهُ(١).

#### ٢. النَّحْوِ اصطلاحاً :

علم النَّحْوِ: هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة، والمستقرءة من كلام العرب والموصلة إلى حقيقة معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها. وقد قيل نحوتُ نَحوكَ : أي قَصَدْتُ قَصدكَ(٢).

---

(١) الفراهيدي، العين، ج٣، ص٣٠٢؛ الأزدي، جمهرة اللغة، ج١، ص٥٧٥؛ الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج٦، ص٣٥٠٣؛ ابن منظور، لسان العرب، مج٦، ص٤٣٧١؛ الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف مُحَمَّد نعيم العرقسوسي، ط٨، نشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت-٢٠٠٦م)، ص٣٣٧.

(٢) الأشموني، أبو الحسن نور الدين بن علي بن مُحَمَّد بن عيسى الشافعي (ت٩٠٠هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، د.ت، ط١، نشر دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٩م)، ج١، ص١٩.

على الرغم مما تقدم من تعريفٍ للنحو، إلا أنه يُعرف قديماً بأنه : العلم الذي يُعرَفْ من خلاله أصول الكلمات العربية، سواء كانت مفردة أو أكثر تركيباً وتعقيداً. ويطلق على النحو في وقتنا مصطلح (الإعْرَابُ)، والإعراب هو: علم بأصول تُعرف بها حالة الكلمة في الجملة، من حيث الموقع، وحالة البناء، أي ما يعرض لها في حال وضعها وتركيبها في الجملة، فبالإعراب تُعرَف ما ستكون عليه الكلمة، وبآخرها تُعْرَفُ حالتها من رفعٍ، أو نصبٍ، أو جرٍّ، أو جزمٍ، أو لزوم حالةٍ واحدةٍ بعد أن تنتظم تلك الكلمة في الجملة[١].

- **النحويون من الصَّدف وتُجيب :**

**أولًا – النحويون من الصَّدف :**

١. **عبد الله بن الحُسَيْن الصَّدفي** : من عُلَماء النحو في المغرب[٢].

**ثانياً – النَّحَويونَ من تُجيب :**

١. **أحمد بن علي بن مجاهد التُجيبيّ** : أبو جعفر، ويُعد من كبار النَّحويين، وقام بتدريسه لطلبته وقتاً من الزمن[٣].

٢. **أحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان بن المهاجر التُجيبيّ :**

من عُلَماء اللغة العربية عامة وعلم النحو خاصة[٤].

---

(١) الغلاييني، مصطفى بن مُحَمَّد سليم (ت١٣٦٤هـ)، جامع الدروس العربية، ط٢٨، نشر المكتبة العصرية، (بيروت-١٩٩٤م)، ص٩.

(٢) السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص٤٠.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٣٤٤.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، مج٥، ص١٠٧٣؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص٣٩٨.

٣. **أَشْعَثْ بن سُهَيْل التُجيبيّ** : أبو منصور المصري، من كبار عُلَماء النحو في مصر[(١)].

٤. **مُحَمَّد بن داود بن عبد التُجيبيّ** : أبو عبد الله، وقد يُعرف بـ(الحيَّاس)، وهو من بلدة جَيَّان[(٢)]. حج إلى مكة المكرمة، توفي (رحمه الله) بمدينة الأسكندرية[(٣)].

## ثانياً– إسهامات الصَّدَفيِّينَ والتجيبيين في الأدب وفنونه :

- **الأدَبْ لغةً :**

أَدب: رجلٌ أديبٌ مؤدَّبٌ يؤدب غيره ويتأدب بغيره[(٤)]. وأَدَب، الأدَبُ: أدَب النَّفْس والدرس، تقول منه: أَدَبُ الرجلُ بالضم فهو أديبٌ، وأَدَّبْتُهُ فَتَأَدَّبَ، وابن فلان قد إستأدَبَ في معنى تأدَّب[(٥)]. والآدِبُ: صاحبُ المأدُبَةِ، وقد أَدَبَ القوم أدباً، وأدبتُ أَنا[(٦)]. وقال ابن بُزْرُج : لقد أُدُبْتُ آدُبُ أدَباً حسناً، وأنت أديبٌ، وأدَبته وأدَّبَهُ : أي علمته وعلَّمَه، فتأدَّبَ تعلَّم، وفلانٌ قد استأدب، بمعنى تأدَّبَ، وأدبته أدباً[(٧)].

(١) السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص٤٨٥.

(٢) جَيَّان: بلدة في الأَنْدَلُس، لها عدة كور، وهي متصلة بأعمال (البيرة)، وتبعد عن قرطبة حوالي ٤١ ميلاً، وهي من الاتساع ما تضم قرى كثيرة جداً، حتى أن كورتها تتصل بكورة (تدمير) من جهة، ومن جهة أخرى تتصل بـ(طليطلة). ويُنسب اليها الكثير من المشاهير، وهي ذات أرض خصبة ورخيصة الأسعار، فيها اللحوم والعسل كثير، وبها بساتين ومزارع وغلات مختلفة من الحبوب كالقمح والشعير والبقل،... الخ، وفيها ينابيع العيون تتميز بعذوبة ماءها. يُنظَر: الحازمي،الأماكن او ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تحقيق مُحَمَّد الجاسر، نشر دار اليمامة للبحث والترجمة–١٩٩٥م، ص٢٨٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٩٥؛ الحميدي، الروض المعطار، ص١٨٣.

(٣) السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص١٠٢.

(٤) الفراهيدي، العين، ج٨، ص٨٥.

(٥) الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج١، ص٨٦.

(٦) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج٩، ص٣٨٥.

(٧) الزبيدي، تاج العروس، ج٢، ص١٢.

- **إسهامات الصَّدَفيُّينَ والتُجيبيُّينَ في الأدب :**

**أولاً – إسهامات الصَّدف في الأدب :**

**١. مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم الصَّدفيّ :**

أبو بكر الصَّدفي الأشبيلي الصابوني، من عُلَماء الأدب البارعين في إشبيلية بل في الأَنْدَلُس كلها. تتلمذ على يد شيخه في الأدب والموشحات الأَنْدَلُسية أبي علي الشلوبين، وكان يجيد (التواشيح الأَنْدَلُسية)(١)، وعُرِفَ عن مُحَمَّد بن أحمد أنه من مُدَّاح الملوك والسلاطين، لذا توجه إلى مصر، فمدح سلاطينها وأمرائها، ثم خلعهم وهجرهم عائداً إلى المغرب ليتوفى (رحمه الله) في برقة(٢).

---

(١) التواشيح أو الموشحات : وهي نوع من الشعر مغناة، وأول من نظمه واخترعه في الأَنْدَلُس مُقَدَّم بن معافى (قد يرد معافر في بعض المصادر)، وهو من شعراء الأمير عبد الله بن مُحَمَّد المرواني في نهاية القرن الثالث الهجري، ولكنه ضعف (أي الموشح) لفترة حتى أعاده عبادة القزاز (ت٤٢٣هـ) وطوره وأضاف عليه، ثم انتقل بعدها هذا الطور الشعري المغناة الى المشرق فنظم ونسج المشرقيون على منواله حتى صار(زَجْلاً). والموشح يقوم على أوزان كثيرة ومختلفة ومنها: مستفعلٌ – فاعلٌ– فعيلٌ فعيلٌ، ومن أوزانه أيضاً : فاعلات – فاعلٌ – مستفعلٌ فاعلٌ فاعلٌ، ومنها موشحات ابن سناء الملك المصري (ت٦٠٨هـ)، لذلك يمكن القول أن الموشح شعر تحرر من سلطان القافية التقليدية. يُنظَر: الأَنْدَلُسي، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي (ت٦٨٥هـ)، المقتطف من أزاهر الطرف، د.ت، نشر شركة أمل، (القاهرة–٢٠٠٥م)، ص٢٥٥؛ مصطفى، محمود (ت١٣٦٠هـ)، أهدى سبيل الى علمي الخليل، ط١، نشر مكتبة المعارف للنشر والتوزيع–٢٠٠٢م، ص١١٣–١١٩.

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢، ص٩٦.

**ثانياً – إسهامات تُجيب في الأدب :**

**١. أحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان بن المهاجر التُجيبيّ :**

من العُلَماء المقلين في الأدب وفنونه[١]، وأدرى أهل زمانه به حتى التصق بالأدب والتصق الأدب به [٢].

**٢. علي بن أبي بكر بن مُحَمَّد التُجيبيّ:** عالمٌ فاضلٌ في صنوف الأدب وفنونه[٣].

**ثالثاً – إسهامات الصَّدَفيُّينَ والتُجيبيُّينَ في الشعر ونظمه :**

**١. الشعر لغةً :**

الشِّعْرُ: هو العريضُ المحدد بعلامات ليس له أن يتجاوزها، وسُمِّيَ شعراً؛ لأن الشاعر فطِنٌ لكل ما لم يفطن له غيره من معانٍ.

ويقال : شِعْرٌ شاعرٌ أي : جيد، والمَشْعَرِ: موضع المنسك من مشاعر الحج[٤]. ويقال : شعرتُ بالشيءِ، أشعرُ به شِعْراً : فطِنْتُ له، حتى قيل : ليت شِعري، أي ليتني عَلِمْتُ. وشعر: شَعَرَ به، وشِعُرَ: يَشعُر شِعْراً وشَعراً وشِعرةً ومَشعُورةً وشعوراً وشُعُورَةً وشِعرى ومَشعُوراء ومَشعوراً[٥].

---

(١) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج١، ص٦١.

(٢) السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص٣٩٨.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، مج١٣، ص٨٠٨.

(٤) الفراهيدي، العين، ج١، ص٢٥١.

(٥) الفارابي، الصحاح تاج اللغة، ج٢، ص٦٩٩؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٤٠٩.

**٢. الشعر اصطلاحاً :**

يمكن عدّ الشعر بأنه : كلام في سياقه موزونٌ، وله قافية، دال على معنىً، ويتكون أكثر من بيتين للشعر(١). وعلى ذلك يمكن عدّ الشعر أحد وسائل البيان في اللغة العربية، ومعرضاً من معارض البلاغة يتحقق فيه إلى نهاية الدهر غرضي المدح والهجاء(٢).

بعد أن عرَّفنا الشعر لغةً واصطلاحاً بشكل موجز، نعرض أبرز الشُّعَراء ومن اشتغل في الشعر وفنونه نظماً وغرضاً من الصَّدف وتُجيب، مع بيان لقبس من شعر من وجدنا له شعراً ونظماً في بطون دواوين الشعر، أو ما قد وجدناه حصراً في كتب التاريخ التي ذكرت من شعرهم ملازمة لذكرهم، وترجماتهم وسِيَرَهُم في تلك الكتب التاريخية، ومن أبرزهم :

- **الشعراء من تُجيب :**

**١. أحمد بن مُحَمَّدٍ بن عبد الله التُجيبيّ :**

ويُكنى بـ(ابن البراء التُجيبيّ)، وهو من الأَنْدَلُس، ويعد من شعرائها الذين يُشار لهم بالبنان إجلالاً وإعجاباً بنظمه، وله ديوان شعر كامل من نظمه. رحل أبو البراء التُجيبيّ من بلده الخضراء قاصداً المغرب طلباً للنزهة بها، وكان يمدح أُمراءَها من خلال نظمه الشعر فيهم(٣).

---

(١) الرازي، أبي الحُسَيْن أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت٣٩٥هـ)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسُننْ العرب في كلامها، حققه وضبط نصوصه وقدَّم له عمر فاروق الطبَّاع، ط١، نشر مكتبة المعارف، (بيروت-١٩٩٣م)، ص٢٦٥؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد أبو زيد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت٨٠٨هـ)، مقدمة ابن خلدون، د.ت، نشر دار التحرير، (القاهرة-١٩٦٦م)، ص٥٠١.

(٢) الجاحظ، أبي عثمان بن عمرو بن بحر بن محبوب (ت٢٥٥هـ)، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام مُحَمَّد هارون، ط٧، نشر مكتبة الخانجي، (القاهرة-١٩٩٨م)، ج١، ص١١.

(٣) ابن الأبار، مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت٦٥٨هـ)، تحفة القادم، أعاد بناءه وعلق عليه إحسان عَبَّاس، ط١، نشر دار الغرب الإسلامي-١٩٨٦م، ص١٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٨، ص١٩.

- **نماذج من شعره ونظمه :**

عندي على الخَضْراء دَمْعٌ واكفٌ

والقَلْبُ أبردُ حرَّه الرمضـاءُ

أودى ثقاف فـراقــنا بقـنـاتـنـــا

فأنـآدتِ اليَزنيَّةُ الـسَّمْــراءُ

نَزَحَتْ بيَ الأَقدارُ عن دارِ الهَوى

وقّذَفتني حيث الفؤادُ هَــواءُ

فأقامتني ما بين أظهرِ معشرِ

سيّانِ عندهما الدُّجى وذُكاءُ

ونظم أيضاً :

أحِنُّ إلى أرضٍ لَبِسَتُ بها الصِّبا

فعندي لها من أجل ذكر الصبا وجدُ

ومن أجل نصلِ السَّيفِ أكرمُ جفنُهُ

ومــن جـهـة الرَّيَّا سَما العنبر الوردُ(١)

---

(١) ابن الأبار، تحفة القادم، ص١٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٨، ص١٩.

**٢. مسعود بن معتب التُجيبيّ :**

من الشُّعَراء المخضرمين[١]، فكان ينظم الشعر قبل الإسلام[٢]

- **نماذج من شعره :**

وهذا شعر يخاطب فيه ولده الذي قام يدعو قومه للإيمان برسالة مُحَمَّد (ﷺ) والدخول في الإسلام، إلا أنهم كافئوه بقتله :

لا أعرضاً قريشاً يشتري عجلي    يا إبني أمية من زرعٍ وحجرانِ
وإبنا يسيعه لا أخشى ضياعهما    على موالي من سورٍ وحُمْرانِ[٣]

وقال أيضاً :

ومتى أدعُ في تُجيبَ تُجبْني    أُســـدُ غيلٍ ودارِعون كثيرُ
وهم الموت لا يغازون حـيّاً    حيث كانوا هناك إلا أُبِيْروا[٤]

---

(١) المرزباني، أبي عبيد الله مُحَمَّد بن عمران (ت٣٨٤هـ)، معجم الشُّعَراء، تحقيق ف. كرنكر، ط٢، نشر مكتبة القدسي–دار الكتب العلمية، (بيروت–١٩٨٢م)، ص٣٧٥.
(٢) ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج١٠، ص٤٤٣.
(٣) المرزباني، معجم الشُّعَراء، ص٣٧٥.
(٤) ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج١٠، ص٤٤٣.

**٢. إسهامات الصَّدَفيُّينَ والتُجيبيين وأثرهم في العلوم العقلية :**

لقد كان للصَّدَفيِينَ أثر في العلوم العقلية المختلفة وخصوصاً في التاريخ(١)، الا ان هذا الاثر لم يظهر الا في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي (المدة الزمنية التي لا تقع ضمن اطار دراستنا) ويبدو لنا ان ظهورها والاهتمام بها اقتصر ظهورها في هذه المدة وذلك لانصباب اهتمام الامة وعلماءها بالعلوم الدينية سواء منها علوم القرآن الكريم او الحديث الشريف بداية، ولا بأس ببيان هذا الاثر الذي بدا واضحا لدى الصَّدفيين ممثلاً بـ :

**١. عبد الرحمن بن أحمد بن يُونُس بن عبد الأعلى الصَّدفي :**

يُعَدْ (أبا سعيد) من كبار مؤرخي القرن الرابع الهجري في مصر. ولد سنة٢٨١هـ/٨٩٤م، درس العلوم المختلفة وخصوصاً (علم التاريخ)، واستقاه من جملة كبار الأساتذة ومن أبرزهم أبوه أحمد بن يُونُس الصَّدفي المصري، والعَبَّاس بن مُحَمَّد الفزاري، وعلي بن أحمد بن علان، وعلي بن قدير، وغيرهم. كان أبو سعيد خبيراً بالناس عالماً بأحوالهم، قد اطلع على تواريخهم، وألَّف جملة من كتب التاريخ تدل على غزارة علمه، وعظيم درايته، ولكن أغلبها ضاع واختفى، ومن أبرز هذه المؤلفات :

أ. كتاب تاريخ المصريين (وهو كتاب: تاريخ ابن يُونُس المصري الذي اعتمدنا عليه اعتماداً واضحاً في هذا البحث)، وهو على قسمين: القسم الأكبر منه

---

(١) عرف ابن خلدون ( التاريخ ) على أنه : " فنٌ عزيزُ المذهب، جمُّ الفوائد، شريف الغاية، إذ إنه يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياستهم، حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا..." ينظر: ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبَربَر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحاذة، ط٢، نشر دار الفكر، (بيروت-١٩٨٨م)، ص١٣.

خاص بالمصريين، والمتبقي ذكر فيه كل غريب وارد وداخل إلى مصر، ذَيَّلَهُ يحيى بن علي الحضرمي (أبو القاسم).

ب. تاريخ الغرباء.

ج. كتاب العقيد في تاريخ الصعيد.

توفي أبا سعيد سنة ٣٤٧هـ/٩٥٨م(١).

**٢. عتيق بن خلف التُجيبي:**

وهو من كبار مؤرخي أفريقية وتحديداً مدينة القيروان، والتي توفي بها سنة ٤٢٢هـ/١٠٣٠م. ومن مؤلفاته في التاريخ :

أ. كتاب (الطبقات).

ب. كتاب (الافتخار بمناقب شيوخ القيروان وما تعلق بهم من تاريخ فقهاء الأمصار)، والذي بدأت ترجمته من سنة ١٦١هـ/٧٧٧م، لتنتهي في سنة٤٠٧هـ/١٠١٦م(٢).

(١) ابن يُونُس المصري، تاريخ ابن يُونُس، ج١، ص٥؛ ابن خلكان، أبي العَبَّاس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عَبَّاس، نشر دار صادر–بيروت، مج٣، ص١٣٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٨، ص٦٥.

(٢) المالكي، رياض النفوس، ج١، ص١٧.